

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

دور فهم المنطوق في بناء الكفاءة التواصلية لدى تلاميذ
السنة الثانية الابتدائية

-دراسة وصفية تحليلية-

إشراف الأستاذة:

فازية لشاني

من إعداد الطالبتين:

- أحلام عزازقة

- سيلية الكامة

لجنة المناقشة:

أ.جوهر مودر أستاذة التعليم العالي، جامعة تيزي وزو.....رئيسا

أ.فازية لشاني، أستاذة محاضرة، جامعة تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

أ.فضلية لرول، أستاذة محاضرة، جامعة تيزي وزو.....عضوا ممتحنا

2023/2022

شكر و عرفان

• نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السموات والأرض على

ما أكرمنا به في إتمام هذه الدراسة.

• يطيب لنا أن نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "شاني

فازية" لتفضلها الإشراف على هذا البحث، والتي زودتنا بكل

المعلومات والتوجيهات من جميع جوانب هذه الدراسة

• كما نريد أن نُعبّر على امتناننا لكل من مدنا بالمعلومات التي تفيد

بحثنا، خاصة أساتذة الإبتدائيات: " أحمد بلهاوة"، " دحنون

أرزقي"، "دهام مقران"، "لعجالي محمد"، أين أجرينا الدراسة

الميدانية، وإلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها لجامعة

مولود معمري.

• نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع :

❖ إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة .

❖ إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح أبي
أطال الله عمره. ومن علمتني التصميم و الإرادة أُمي الغالية أطال
الله عمرها.

❖ إلى أعز ما أملك في الوجود إخوتي : ريم ، محمد رؤوف ، عبد
المالك .

❖ إلى من شاركتني هذا الطريق و هذا العمل صديقة الدرب : سيلية .
❖ إلى أصدقائي و صديقاتي : إشراق ، أمل ، سيلية ، كاميلية ،
الياس ، صفيان، تنهينان، ليديا، ياسمين ، و إلى جميع زملائي
في القسم .

❖ لكل العائلة الكريمة التي ساندتني .

❖ إلى الأستاذة المشرفة " لشاني فازية " أشكرها على معاملتها الطيبة
و حسن إشرافها.

❖ إلى كل من تذكرتهم و لم أنكرهم أهديهم هذا العمل.

أحلام

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون

الى من لا يطيب الليل إلا بشكره و لا يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره الله جل جلاله .

لم تكن الرحلة قصيرة و لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفًا بالتسهيلات و لكنني فعلتها .
في اللحظة الأكثر فخرا أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه والذي أزال الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا يا أبي، ودمت لي يا غالي سندا لا يميل وأطال الله في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها .

إلى ملاكي في الحياة وقرّة عيني، إلى غاليتي وجنة قلبي، إلى بسمّة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي اللهم احفظها وارزقها الصحة والعافية أُمي الحبيبة .
إلى ضلعي وملاذي الأول إخوتي كل باسمه، إلى التي أمسكت بيدي حين توقفت الحياة أختي حبيبتي .
إلى جدي الحبيب الحنون وجدتي الملاك وإلى كل عائلتي التي لطالما ساندتني في مشواري الدراسي .
إلى صديقة المواقف والسنين شريكة الدرب والطموح، ومن كانت موضع اتكاء عثرات الحياة صديقتي الوفية رانية .

إلى صديقتي وزميلتي التي جمعني بها أجمل الصدف والتي كانت لي أملا في تخطي العقبات والتي نتشارك فخرنا الدائم أختي ورفيقتي أحلام .

لله الشكر كله إن وفقني لهذه اللحظة فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم .

سيلية

الفصل الأول:

علاقة فهم المنطوق بالكفاءة التواصلية

1. مفاهيم إجرائية (مصطلحات)
2. المهارات التي يجب توفرها في المتعلم
3. المهارات التي يجب توفرها في المعلم
4. فهم المنطوق وإنتاجه
5. تنمية الكفاءة التواصلية عن طريق فهم المنطوق.

تتطور الأمم و المجتمعات بتطور التعليم، وقد عملت المنظومة التربوية الجزائرية على تطوير المنهاج بهدف تحقيق تعليم أفضل وتأسيس لكفاءات مختلفة، ذلك لمسايرة الواقع بشتى الطرق الممكنة، خاصة تمكين المتعلم من بلوغ مستوى علمي يساعده في التعبير عن حاجاته بلسان فصيح، مع تنمية مهاراته اللغوية والتي بدورها تضمن له الفهم، والاكساب، والإنتاج اللغوي التواصلية.

ونظرا لأهمية الموضوع و التواصل الشفاهي ومكانة اللغة العربية الفصحى، اهتم العديد من الباحثين في هذا المجال بالكشف عن أساليب تجعل المتعلم متمكنا من اللغة ومكتسبا لقاعدة من القدرات التواصلية، وبما أنه تعددت الطرائق والأساليب فاحتاجت إلى دراسة معمقة تبين كيفية تطوير واكتساب المهارات التواصلية، وكذا أهميتها بالنسبة للمتعلمين في مشوارهم الدراسي وحياتهم الخاصة.

ومن بين الإصلاحات التي قامت بها المنظومة التربوية الجزائرية في إطار تطوير الكفاءات التواصلية إضافة نشاط فهم المنطوق، الذي يهدف بدوره لجعل المتعلم يفهم المنطوق والمسموع ويساهم في التعبير.

ومن هذه المنطلقات، تبلورت فكرة البحث، والذي ينطوي ضمن مجالات اللسانيات التطبيقية، أي حسب تخصصنا، وعليه جاء معنونا بـ: " دور فهم المنطوق في بناء الكفاءات التواصلية لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي - دراسة وصفية تحليلية".

ومن الدوافع التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع هو البحث عن حال المدارس الابتدائية وكيفية تلقي اللغة العربية واستعمالها نظرا لما تشهده الثانويات والمتوسطات من ضعف لدى المتعلمين في التعبير باللغة الفصحى، كذلك التحقق من دور النشاطات المساهمة في تطوير الكفاءات التواصلية، و قد وقع اختيارنا على السنة الثانية تحديدا كونها مرحلة مهمة بالنسبة للمتعلم من ناحية تلقي القواعد و توظيفها أثناء التعبير، كما أنّ المتعلم في هذه السنة يكون على علم بطريقة التعبير ، و أيضا فهم المنطوق.

ومن الدوافع الذاتية لاختيار هذا الموضوع كونه يندرج ضمن مجال تخصصنا، وللاطلاع على كيفية سير الحصص والتعامل مع المتعلمين واكتشاف العوائق، و لاكتساب خبرة في المجال التعليمي .

ويتمثل الهدف من هذه الدراسة الوقوف عند وظيفة فهم المنطوق بالنسبة للمتعلم، والتعرف على كل ما يتعلق بهذا النشاط ، وكيفية تفاعل المتعلمين معه .

ونسعى في موضوعنا هذا للإجابة عن مجموعة من الأسئلة: أهمها التي تندرج ضمن الإشكالية الآتية:

- كيف يساهم فهم المنطوق في تحقيق الكفاءات التواصلية؟
 - وما مدى نجاعة طرائق تدريس فهم المنطوق في إكساب المتعلمين كفاءات تواصلية؟
- فقمنا بتحديد بعض الفرضيات التي ستكون منطلقا للدراسة، وتتمثل في:
- يعمل فهم المنطوق بتطوير الكفاءات التواصلية عن طريق تطوير مهارات الاستماع والفهم والتحدث.
 - فهم المنطوق نشاط يهتم بتفعيل القدرات الذهنية لدى المتعلم.
 - يتداخل فهم المنطوق مع الميادين اللغوية الهامة في العملية التعليمية.
- اعتمدنا في معالجة بحثنا على المنهج الوصفي ، حيث يلزم الجانب النظري وصف ماهية فهم المنطوق والمهارات التي يستند عليها وكذا علاقته بالكفاءة التواصلية وأهميتها.
- أما الجانب التطبيقي اعتمدنا فيه التحليل بالدرجة الأولى، أثناء جمع الملاحظات ، وأيضا تحليل التعبير الشفاهي الذي يعدّ أهم نقطة لاكتشاف تحقيق الكفاءات، إلى جانب المنهج الإحصائي الذي ساعدنا في إحصاء النّسب المئوية وترتيبها.
- واقضى موضوع بحثنا تقسيمه إلى خطة بداية بمقدمة وجانب نظري يشمل فصل واحد بعنوان "فهم المنطوق وعلاقته بالكفاءة التواصلية" الذي حدّدنا فيه مجموعة من المفاهيم مع

أهم المهارات بالنسبة للمتعلم والمعلم، وأيضا فهم المنطوق وإنتاجه وكيفية تنمية الكفاءة التواصلية عن طريق فهم المنطوق.

أما الفصل الثاني فيُمثل الجانب التطبيقي للدراسة المُعنون ب: "الدراسة الميدانية ونتائجها"، الذي حاولنا فيه جمع أكبر قدر من المعطيات التي تخص موضوع بحثنا، من نصوص فهم المنطوق والملاحظة، والمقابلة لتفسيرها وتحليلها وإحصائها للوصول إلى النتيجة.

وفي الأخير خاتمة عبارة عن نتائج ملخصة للبحث، وإجابة عن الإشكالية التي طرحناها.

ومن بين الصعوبات والمشاكل التي واجهناها نذكر:

- فترة الامتحانات الطويلة التي أخذت من وقتنا حوالي شهرين متتاليين والتي ألزمتنا التوقف عن العمل.

- قلة المصادر والمراجع لهذا الموضوع، حيث لا توجد مثل هذه الدراسات سابقا إلا أننا حاولنا جمع وتقريب المراجع التي تخدم بحثنا، أهمها:

- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، ترتيبها، صعوباتها).
- أيوب جرجيش العطية، اللغة العربية تثقيفا ومهارات.
- راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي.

وفي الختام نحمد الله ونشكره الذي وقّنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، ونتمنى أن يكون بحثنا مفيدا بالنسبة لزملائنا في مشوارهم التعليمي والعلمي، ونتقدم بعبارات الشكر والامتنان لأستاذتنا الفاضلة "لشاني فائزة" التي قبلت الإشراف على هذا العمل، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها.

1- مفاهيم إجرائية:

تسعى تعليمية اللغات إلى إكساب المتعلمين مهارات لغوية وكفاءات تواصلية مختلفة، إذ ينطوي عنوان بحثنا تحت عنوان دور فهم المنطوق في بناء الكفاءات التواصلية، فوجب علينا الوقوف على مفاهيم و مفردات مفتاحية لتحديد ماهيتها وفهم مكنونها والمقصود منها.

1-1 مفهوم الفهم:

يصعب على التلميذ أحيانا في المرحلة الابتدائية فهم أو إدراك النصوص الموجهة له لقلة الخلفية المعرفية لديه، فالفهم يلعب دورا مهما لتشكيل كم معرفي ثري، ونقصد بالفهم "تمكن الطالب من إدراك مفردات النص اللغوي إدراكًا صحيحًا وذلك بفهم معانيها وإدراك شتى العلاقات بين أجزاء النص"¹، وبناءً على ذلك تكون خاصية الفهم عند التلميذ خاصة تمكنه من استيعاب النصوص المنطوقة من قبل المعلم، وهذا ما يجعله أيضًا قادرًا على فهم الكلمات والمفردات وربطها ببعضها البعض.

و في تعريف آخر الفهم "هو القدرة على إدراك المعاني، ولذلك يعتبر خطوة تالية للتذكر ويتضمن هذا المستوى: الترجمة، التفسير، والاستنتاج"²، أي يقوم المتعلم بترجمة الأفكار المطروحة أو المعروضة عليه و يفسرها ويحيط بجوانبها، ثم يستنتج من خلالها المعنى المراد.

¹ أحمد حسن حنورة، المهارات اللغوية، (د. ط)، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 2002، ص9.

² ساهرة عباس قنبر السعري، ، مهارات التدريس والتدريب عليها، ط1، الوراق ، عمان، 2004، ص36.

1-2 مفهوم المنطوق:

تُعرف اللغة بأسبقيتها للمنطوق وهي وسيلة للتواصل والتفكير المتجدد ، " وهي وليدة للأفكار والاكْتساب والممارسات وترتقي بارتقاء ألفاظها، ومصطلحاتها، وتوظيف معانيها ودلالاتها في التواصل البشري ومنه، أهمية المنطوق وطريقة الإلقاء، وأسبقته على المكتوب"¹، فاللغة جوهره ل طرح الأفكار والتواصل البشري السليم، عبر الممارسات وتوظيفها ضمن نصوص منطوقة معبرة، و المنطوق هو الكلام الذي يتواصل به الإنسان وأول طريقة للتعبير عن الحاجات، وهذا ما يجعله يكتسب كفاءات تواصلية .

1-3 مفهوم فهم المنطوق:

اعتمدت المنظومة التربوية الجزائرية إصلاحات عديدة تهدف إلى جعل المتعلم عنصرا فعالا منتجا ومتقنا للغة، حيث اهتم واضعوا المنهج الدراسي الجزائري بالتعبير الشفاهي باعتباره نشاطا تعليميا إذ كان منطلقه في المنهاج القديم المطالعة الموجهة، إلى أن جاء ما يعرف بالإصلاحات ليطلق عليه " فهم المنطوق" وهو مسمى يجمع بين الاستماع للمنطوق وفهم معانيه، ثم إنتاج الكلام² ، هذا ما يساعد المتعلمين على تفعيل حواسهم والتعود على التركيز للإنتاج و اكتساب ما يُعرف بالملكة اللغوية.

كما لا يعني هذا أن "فهم المنطوق" حل مكان التعبير الشفاهي، بل أصبح داعماً له ومساعداً بطريقة جد فعالة لإكساب المتعلم الألفاظ والمصطلحات، وكذا طريقة النطق السليم ثم يوظفها لاحقاً في حصة التعبير الشفاهي، وعليه فإن واضعي البرنامج المدرسي ركّزوا على كيفية النطق للألفاظ باعتبارها مهمة في العملية التّواصلية، أيضاً على أهمية الاستماع

¹ يُنظر، أحمد الطيبي، عبد الكريم مقدم، فهم المنطوق قيمه وأبعاده في ضوء مناهج الجيل الثاني . السنة الأولى متوسط .، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أحمد درارية، أدرار، 2018، 2017، ص9 .

² محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، دار المناهج ، عمان، 2007، ص227.

والفهم ومدى استيعاب التلميذ للألفاظ والجمل المنطوقة، ليصبح المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية .

يعمل فهم المنطوق على مساعدة المتعلم على التفاعل وهو من الحصص المهمة طوال المسار الدراسي، "ويعنى بتقديم نص محوري هادف مرتبط بتنمية مهارات الاستماع والفهم وممارسة عملية التعليم الهادفة إلى التحكم في فهم المنطوق (الفهم، التواصل، الاستنتاج)"¹، فيهدف إلى تطوير المهارات اللغوية التي من خلالها يفهم المتعلم المنطوق و يطور نفسه على التركيز و الاستنتاج، و الإنتاج الشفاهي خاصة .

يُعنى أيضا فهم المنطوق "بأسئلة توجيهية ومناقشة بسيطة لمضمون النص يؤدي إلى تفصيل أحداثه، وهنا الأستاذ يتناول الوضعيات بوسائل مختلفة تجنباً للرتابة والملل. مثل استغلال المناسبات، تمثيل الأدوار بين المتعلمين"²، ما يؤكد دور فهم المنطوق في مساهمة المتعلم ، و مساعدته في الفهم و الإنتاج .

1-4 مفهوم الكفاءة التواصلية:

نقصد بالكفاءة التواصلية القدرة على الاستخدام الجيد للغة لتحقيق غرض ما، وهي الوصول لحد ما من المعلومات المكتسبة وتوظيفها لغرض التواصل، "وقد يحدث التواصل بلا لغة منطوقة كالإشارات والإيماءات والحركات والعيون، ولغة الإشارة ولغة برايل. أما التواصل باللغة المنطوقة فيفترض أن تكون الرسالة مفهومة من خلال إرسالها بلغة

¹ مديريةية التعليم الأساسي، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، مطابق لمنهاج 2016 ص15.

² المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

سليمة"¹، ومما لا شك فيه أن الكفاءة التواصلية ترتبط بالتواصل والرسالة، ويمكن القول أن التواصل الجيد لا يكون إلا بالقدرة التواصلية، وكذا القدرة اللغوية.

ومن زاوية أخرى فإنّ مفهوم الكفاءة التواصلية من أهم المفاهيم التي طورها (هايمس)* الذي يرى أنه " لتحقيق كفاءة الاتصال، لا يجب فقط معرفة اللغة أو النسق اللغوي، بل لا بد من معرفة كيفية استعمال هذه اللغة في السياق الاجتماعي"²، أي أنه من الأساس ربط اللغة بالواقع الاجتماعي، فاللغة بدورها تُوظّف في سياقات مختلفة و متعددة مما يدعُ إلى معرفة كيفية استعمالها في هذه السياقات .

وتعني الكفاءة التواصلية عند (هايمس) "معرفة الفرد وتمكّنه من القواعد اللغوية والقواعد الاجتماعية والثقافية التي تجعل هذا الفرد قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها في مواقف تواصلية حقيقية"³، فهنا يمكن ربط الكفاءة التواصلية بالقدرات والقواعد اللغوية وكذا ما يحيط به الإنسان من قواعد اجتماعية وثقافية، أي الممارسة اللغوية للتواصل وفق المواقف و الواقع المعاش، و الظروف المحيطة به.

يحتوي مصطلح الكفاءة التواصلية في المجال الحديث على العديد من المفاهيم المختلفة والتي تدل على المفهوم العام والخاص، فيشير (هايمس) إلى "أن الكفاءة التواصلية تعني تملك المواصل (أو الناطق باللغة العربية) للحدس، أو البديهة التي تمكنه عند الكلام

¹ قحطان أحمد الظاهر، مدخل إلى التربية الخاصة، ط2، دار وائل، عمان، 2008، ص344.

² مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي، مقارنة تحليلية في ضوء نظرية الاتصال، مجلة العلوم النفسية والتربوية 2015، ص113.

* ديل هاتاواي هايمز أنثروبولوجي ولغوي أمريكي متخصص في اللسانيات الاجتماعية، ارتكزت أبحاثه على اللغات الأصلية للأمريكتين في إقليم الشمال الغربي الهادي.

³ المرجع نفسه، ص113.

من استخدام اللغة وتفسيرها بشكل مناسب في أثناء عملية التفاعل"¹، لذلك يجب الأخذ بالحسبان ضرورة توفر العديد من الشروط لبلوغ ما يسمى بالكفاءة التواصلية، ومن بينها توفر الحدس الصحيح، والحواس السليمة لتشكل عملية التفاعل بين المرسل والمرسل إليه (المعلم والمتعلم)، وحسن البديهة وقدرة استيعاب الكلام واستقبال الألفاظ المنطوقة، ذلك ما يشكل لنا عملية صحيحة تُمكن المتعلم من التواصل الجيد .

وفي هذا الإطار " فإن الكفاءة التواصلية محددة بالسياق، إن الاتصال يأخذ مكانة، أو يمكن أن يحدث في مواقف لا حدّ لها، إنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة"²، فتعتمد الكفاءة التواصلية في التواصل بين الأفراد على كيفية وطريقة حدوث التفاعل، أي اختيار المكان الصحيح والأسلوب الواضح، والتقيد بالموضوع المتمركز عليه بطريقة نظامية غير مشتتة للفت انتباه الشريك الآخر، وإتمام عملية التواصل بشكل سليم.

يرى علماء اللغة "أن الكفاءة الاتصالية تعني بالقطع الكفاءة أو القدرة على الاتصال، وهي تختص باللغة الشفهية"³، فبالتالي تُعتبر الكفاءة التواصلية من المفاهيم الضرورية في عملية التواصل، ولا يمكن الاستغناء عنها لأهميتها البالغة في تنمية القدرات اللغوية خاصة الشفاهية منها.

وفي نفس الصدد "اعتبرت الكفاءة الاتصالية من أبرز أهداف تعليم اللغة، وأنّ استخدام المتعلم للغة بدقة في مواقف اتصالية إنتاجاً واستقبالاً من أهم مؤشرات التعلم الجيد، وهذا ما يؤكده الكثير من التربويين وعلماء اللغة من ضرورة تدريب الطلاب على مهارات الكفاءة

¹ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريبها، صعوباتها)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص173.

² المرجع نفسه، ص174.

³ بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات اللغة العربية، ط1، دار المناهج، مصر، 2001، ص70

الاتصالية قبل منحهم إجازة التدريس"¹، فبناء على ذلك إن الاستعمال الدائم للغة، يمكّن المتعلم من تطوير الكفاءات اللغوية قدر المستطاع، وذلك دليل على التنظيم المثالي، بالتالي ينشأ عنه نتاج لغوي ثري، مع حدوث عملية التواصل والتدرّب على المهارات اللغوية قبل كل شيء.

2- المهارات التي يجب توفرها في المتعلم:

يُعدّ المتعلّم الرّكيزة الأساسيّة في العمليّة التعليميّة التعليميّة، فوجب التّعرف على قدراته، والمهارات التي تُساعده والتي يجب توفرها لديه، فتكون المهارات عند المتعلّم إمّا مكتسبة أو فطريّة باعتبارها الأساس الذي يبني عليه التلميذ معارفه، والتي يقوم من خلالها بالاستيعاب الصحيح والتفاعل الكامل.

2-1 دور النص المسموع:

يُعدّ النّص عنصراً أساسياً في المادة التعليميّة، والنص المسموع هو ذلك النص الذي يُقرأ من طرف ليلتلقاه طرف آخر عن طريق السمع، وهنا نركز على نصوص فهم المنطوق التي تُختار بعناية، و مخصصة لفئة معينة احتراماً لقدراتهم العقلية، فلها دور وأهمية بارزة إذ تعمل على تعزيز قدراتهم وتمكّنهم من اللّغة، ثم إنّ " النص المسموع أكثر أهمية في ترسيخ المعارف اللغوية، بعدّه نموذجاً هاماً في تعليم العربية لما يصحبه من ظواهر صوتية وبصرية تساهم في اكتساب مهارات تتجاوز الكفاية النصية بمفهومها التقليدي إلى كفايات أخرى"²، فهو نص يُعتمد لتتمية الكفاءات وله أهمية كبيرة مرتبطة بمهارة السماع خاصة.

¹ بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات اللغة العربية، ص70.

² درقاوي كلثوم، ديداكتيك النص المسموع من التلقي إلى الإنتاج المعاود، مقارنة ديداكتيكية تداولية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد 05، 2019، ص159، 160.

ومن ناحية أخرى " فإن النص المسموع يُعد من أحدث المسالك التعليمية التي تُنمّي مهارات اللغة الأربع ويعرّفه الباحث اللساني الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح" * بأنه: " وحدة خطابية نص مسموع، مكتمل الدلالة متكامل الأطراف يكون محتواه خاضعا تماما لمقياس الانتقاء والتدرج وتقسيم الصعوبة"¹ ، فبالتالي هو ذلك النص الذي يتم بالمشاهدة ويكون محتواه محيطاً بالجوانب اللغوية، وكذا واضحا وصریحا وبطريقة سلسة هدفه الإبلاغ وشد الانتباه.

وبطبيعة الحال فإنّ النص المسموع يوضّح العلاقة بين الإلقاء والإنتاج فيشكل دورة مترابطة،" كما يحيط بالنص المسموع جملة من الملاحظات والأحوال والظروف، التي تتكاتف جميعها للتأثير على الدلالة الحرفية للنص والتي تتمظهر أكثر للتلميذ؛ فيبلغه القصد وتحصل المنفعة وتمكنه من توظيف وتفعيل العمليات الذهنية العليا كالتحليل والتنسيق والاستنتاج والربط والاستحضار الذهني للأفكار التي تتصل بالمعاني في النص"²، و عند بلوغ القصد للمتعلم هنا تتم عملية ترسيخ الأفكار ، ما يساعده في تفعيلها و استحضارها أثناء التعبير .

تتضح المعاني أمام المتعلمين عن طريق ما يتلقاه من كلام، بالتالي ترتبط أيضا هذه المعاني بمختلف" النصوص التي تتقاطع مع النص المسموع الذي هو بصدد سماعه، فتتمثل أمامه المعاني وتتضح الرؤيا ويتمكن من التفريق بين الضمني والصریح والخفي والظاهر والمعاني المقصودة والخفية"³، وهنا يظهر دور النص المسموع في تحقيق المنفعة وبلاغ

*عبد الرحمان الحاج صالح: هو عالم لغوي جزائري الملقب بأب اللسانيات والرائد في دراسة اللغة العربية، اهتدى إلى مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية، وكان أول عالم يدعو إلى ذلك المشروع.

¹ درقاوي كلثوم، ديداكتيك النص المسموع من التلقي إلى الإنتاج المعاود، مقارنة ديداكتيكية تداولية، ص 159. 160.

المرجع نفسه ص160.2

³ المرجع نفسه، ص163.

القصد خاصة لدى المتعلم الذي هو بصدد تلقي هذه النصوص المسموعة، كذلك يمثل دورا هاما في توضيح المعاني والأفكار كونه مباشراً وذو معاني متناسقة مترابطة.

يحقق النص المسموع كفاءة خطابية تجعله متمكنا من الإلقاء والتعبير، وتتجسد الكفاية الخطابية من خلال تعليمة النص المسموع في جميع المراحل التعليمية عنصرين اثنين، أولها قدرة التلميذ على الإصغاء وفهم النص المسموع وتحليله يعوّده على القدرة لتأويل الكلام بشكل سريع، وكذا تعويده على تفعيل حواسه والتفكير، ثانيا الاستعمال والقدرة على بناء خطابات موازية بأسلوبه وهنا يظهر الإنتاج، فتعمل هذه النصوص على تفعيل قدرات التلميذ وإثارته من أجل المعاودة الإنتاجية¹، فهذا يدل ويؤكد على جعل المتعلم عنصرا فعالا في العملية التعليمية وكذا تدريبه لتنمية الكفاءات الأخرى عن طريق النص المسموع .

2-2 مهارة الاستماع:

يُعتبر الاستماع فنّ لغوي له أهميته وخاصيته، أما مهارة الاستماع فتشكل رابطا للمتعلم بينه وبين التواصل، فوجِب التركيز عليها وهي "مهارة لغوية مهمة جدا لأنه به تكتسب اللغة، ويدرك السامع مقصود المتحدث ويتم التواصل، فالاستماع أساس الفهم، والفهم أساس العلم وهما أساسا المعرفة"²، بالتالي إنّ الاستماع يُسهّل الفهم للمتعلم والإدراك الجيد للمحتوى المطروح، ويعتمد على التركيز لفهم كلام المتحدث بعدها إحداث ردّة فعل، ثم إنّ طبيعة عملية الاستماع أنها تبدأ مع الطفل منذ الصغر إلى مرحلة المدرسة وما بعدها، خاصة أنّ العملية التواصلية والتعليمية تعتمد على الاستماع بالدرجة الأولى.

¹ يُنظر: درقاوي كلثوم، "ديداكتيك النص المسموع من التلقي إلى الإنتاج المعاود"، ص163-164.

² أيوب جرجيش العطية، اللغة العربية تثقيفا ومهارات، كتاب يساعد على إتقان اللغة العربية نطقا وكتابة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص13.

ولا يفوتنا أن ننوه أنّ "الاستماع هو أسبق الحواس وأساس النمو اللغوي فالاستماع هو السبيل الرئيسي للتعلم في سنوات الطفولة، وعن طريقه يكتسب الطفل المعارف وغيرها، مما يدور بالعالم المحيط به عبر اللغة"¹، فالاستماع يُكسب الطفل قاعدة لغوية ورصيد معرفي ثري يعزز لديه ترسيخ المصطلحات وغيرها من المعارف.

ولتحقيق مهارة الاستماع على المتعلم اعتماد خطوات لتجعل منه مستمعًا متمكنًا وهي:

- " التحضير للاستماع من خلال مراجعة ما كتب عن الموضوع.
- تدوين الملاحظات في أثناء الاستماع كالنقاط المهمة، أسئلة، إحصائيات.
- مراجعة الملاحظات لاحقًا.
- استخراج الأفكار الرئيسية"².

وتماشيا مع ما تم ذكره فإنّ هذه الخطوات تعتمد على تنشيط المتعلم وتعمل على تطوير نفسه من خلال الجهد الذي يقوم به أثناء السماع والملاحظة معًا، إذ "تتطور هذه المهارة متأثرة بعوامل مختلفة كالنضج السمعي والعقلي، وهنا مراعاة سن الطفل وقدرة استيعابه لمصطلحات معينة، النمو اللغوي والمحتوى المسموع والمؤثرات البيئية ومراعاة الجوانب الاجتماعية والثقافية للطفل"³، وفي هذا الإطار فإن مهارة الاستماع يجب توفرها لدى المتعلم خصوصًا في دروس فهم المنطوق، التي تعتمد بالدرجة الأولى على السماع للفهم، والعمل على تطوير هذه المهارة من أساسيات التعليم.

يتلقى المتعلم النصوص والأسئلة والشرح عن طريق السماع، ذلك ما يجعله يفهم ويتجاوب ويُعبّر بعد أن يقوم بتفسير الكلام في عقله واستخلاص المعنى الأساسي، ويمكن

¹ راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص60.

² أيوب جرجيش العطية، اللغة العربية تثقيفاً ومهارات، كتاب يساعد على إتقان اللغة العربية نطقاً وكتابة، ص14.

³ طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص23.

اعتبار مهارة الاستماع ضرورة لغوية وحياتية يلجأ إليها الإنسان في حياته اليومية والتعليمية، فالاستماع هو تلقي الأصوات بقصد، وإرادة فهم وتحليل¹، إذ تُبنى هذه المهارة على التحليل بشكل أساسي فتساهم في تطوير المهارات اللغوية الأخرى، وهي وسيلة من وسائل التعليم والتعلم، ولا بد من الإشارة إلى أنّ هذه المهارة يكتسبها المتعلم ويوظفها في المجال التعليمي وأبعد من ذلك فتساعده في مختلف المجالات.

2-3 مهارة الاستيعاب (الفهم):

تأتي مهارة الاستيعاب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمهارات اللغة الأخرى، فيها يتم تحليل المسموع وتشكيل المعلومات ومحاولة استيعابها وتفسيرها، وهي "عملية يقوم الفرد فيها بتفسير المعلومات وربطها ودمجها بما لديه من معرفة سابقة في بنائه المعرفي، وهذا يتطلب من المعلم تنظيم التعلم بحيث يتوقع المتطلبات السابقة من المعارف أو المهارات الأساسية التي سبق للمتعم أن اكتسبها من تعلمه، ثم اختبارها قبل البدء بعملية التعلم"²، ويدل ذلك على أنّ مهارة الاستيعاب جزء مهم في عملية التعلم تُبنى على استرجاع المعلومات السابقة المكتسبة واستعمالها أثناء العملية التعليمية، كالسماع لنصوص فهم المنطوق، يقوم المتعلم بتفكيك النص على مستوى الدماغ من خلال محاولة فهمه للنص وكذا ربطه بمكتسباته القبلية.

وهناك العديد من الإجراءات التي يعتمد عليها المتعلم لضمان الاستيعاب والفهم،

¹ ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ط1، دار الترميم، الرياض، 2017، ص16.

² سهيل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات، (د ط) 2000، ص49.

وهي "من أكثر استراتيجيات التعليم شيوعاً تلك التي يرمز لها بـ: (SQ3R)*،"¹ فتعد هذه الاستراتيجيات تسهيلاً للعملية التعليمية، وتعني هذه الإجراءات ما يلي:

أول مرحلة و هي " قبل قراءة النص والاستماع إليه:

▪ إجراء مسح شامل للعناوين الرئيسية والفرعية.

▪ إجراء مسح للأنماط التنظيمية للمحتوى.

▪ التعرف إلى محور التركيز في المحتوى، ثم استرجاع المعرفة السابقة وإضافة

للمحتوى ذات العلاقة"².

ولتوضيح ذلك فهذه المرحلة مرحلة تهيئة، تتضمن التعرف على النص ومجراه وربطه بالمحتوى السابق المكتسب .

ثاني مرحلة و هي " أثناء القراءة أو الاستماع إلى النص:

▪ البحث عن إجابات للأسئلة التي يطرحها القارئ في أثناء ذلك الانتباه إلى الكلمات

المفتاحية لتكون نقاط ارتكاز لتذكر الأفكار"³.

وهنا مرحلة تُعنى بالتحليل الأولي للنص من خلال استخراج الكلمات المفتاحية وتحديد الأفكار الأساسية.

أما المرحلة الثالثة فهي "بعد القراءة والاستماع إلى النص:

¹ سهيل رزق ، دياب تعليم مهارات التفكير و تعلمها في منهاج الرياضيات، ص50.

* (SQ3R) وتتضمن الإجراءات الخمس التالية : Survey, question, read, review and recit أي: المراجعة، السؤال، القراءة، الاستطلاع، التلاوة.

² المرجع نفسه، ص50، 51.

³ المرجع نفسه، ص51.

- مراجعة ما قُرى أو الاستماع إليه، وذلك بتصنيف المعلومات أو دمجها وتلخيص الأفكار المفتاحية والعلاقة بينها.
- التأكد مما تم التنبؤ به حول المحتوى.
- التعرف إلى الأشياء التي مازالت بحاجة على معرفة حولها¹.

فُتعد هذه المرحلة ما قبل الأخيرة والتي يتم فيها تأكيد ما تم تحديده من أفكار والربط بينها وإضافة ما كان ناقصًا.

و آخر مرحلة هي " تدعيم التعليم وتطبيقه: من خلال تسميع ما تمت قراءته أو الاستماع إليه ومقارنته بما تم بعد القراءة وفي أثناء المراجعة تم نقل التعلم إلى مواقف جديدة"².

نستنتج هنا كآخر مرحلة وهي مرحلة تطبيقية، يتم من خلالها الخروج عن قراءة النص، إلى أبعاد أخرى، وقد تكون عبارة عن نتائج يمكن الانطلاق منها إلى نص آخر.

2-4 مهارة التحدث:

تعتمد عملية التواصل على الاستماع والتحدث، فهناك المتكلم الذي يبعث بدوره رسالة من المستقبل الذي يسمع ويفهم ويتكلم، كذلك في العملية التعليمية نعتمد على مهارة التحدث كي يكتب المتعلم ويطور لغته وكفاءته التواصلية، فتعنى المؤسسات على محاولة تعليم الطفل وجعله مخاطبا سليما.

و يُعرف التحدث أنه " الوجه الآخر لعملية الاستماع: إذ لا تواصل بدون متحدث (مرسل) مستمع (مستقبل)، واستخدم الإنسان التواصل الشفوي منذ قدم العصور، فقد اعتمد عليه في تحقيق ما يحتاج إليه وكذلك عبر بواسطته عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته واتجاهاته وآرائه

¹ سهيل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات ، ص51.

² المرجع نفسه ، ص51. 52.

على الآخرين¹، ومن البديهي أن للتحدث دور مهم ليعبر به الإنسان عن انشغالاته، كذلك بالنسبة للمتعلم الذي يعمل على تطوير هذه المهارة ليتعود لسانه على التعبير، "ومن مهارات التحدث:

- التحدث وفق قواعد اللغة ألفاظاً وتراكيب.
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
- ترتيب الأفكار ترتيباً متدرجاً لجعل الموضوع متكاملًا.
- شد انتباه السامعين والقدرة على إقناع الآخرين².

لا يفوتنا أن ننوه أن مهارة التحدث تُبنى على النطق السليم للحروف وتسلسل الأفكار أثناء السرد، فيكون الكلام مفهوماً ومتناسقاً، وهو من المهارات الأساسية للغة "يمارسها الإنسان في الحوار والمناقشة، وقد ازدادت أهميتها بعد زيادة الاتصال الشفهي بين الناس، كما أنها من المهارات التي ينبغي التركيز عليها لأن العربية لغة اتصال، والمتحدث الجيد هو من يعرف ميول مستمعيه وحاجاتهم"³، تظهر مهارة التحدث أثناء المشافهة والتعبير الشفاهي فوجب تعزيز هذه المهارة للوصول إلى التعبير السليم، ولهذا تترتب مجموعة من النتائج على امتلاك هذه المهارة وأهمها:

- "الثقة بالنفس.
- الاستقلال الذاتي.
- تعلم اللغة.
- إيصال الأفكار إلى الآخرين.

¹ راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)، -دراسة علمية تطبيقية-، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص175.

² أيوب جرجيش العطية، اللغة العربية تنقيفاً ومهارات، كتاب يساعد على إتقان اللغة العربية نطقاً وكتابةً، ص22.

³ ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص18.

- تدعيم مكانته بين الناس¹.

فالإنسان الذي يتكلم بطلاقة يمكن التأثير في الآخر بنسبة كبيرة، ذلك نتيجة الثقة بالنفس التي يشعر بها وتجعله أكثر أريحية في التعبير عن مختلف المواضيع ، وبطريقة سليمة .

وقد برز الاهتمام بهذه المهارة وتطويرها من الجانب التعليمي، إذ يُساهم المعلمون على تطوير وتدريب طلابهم على هذه المهارة، و" لا شك في أن المحادثة من أهم المهارات اللغوية، إن لم تكن أهمها، فقد ذهب المربون والمتخصصون إلى أن اللغة في طبيعة أصلها -كما مر سابقاً- عملية إرسال منطوق واستقبال مسموع كما يذهب بعضهم إلى أنّ اللغة مضمون، وإفصاح عن هذا المضمون"²، هذا يؤكد أن اللغة العربية تبنى على مهارتين أساسيتين هما: الاستماع والتحدث، أي بث كلام وكذا استقبال هذا الكلام خاصة في العملية التعليمية التعلمية التي تحث على تدريب المتعلمين من خلال " النشاطات التي يمارسها الأطفال في المحادثة، ستعمل على تصحيح عيوب نطقية يستلزم تصحيحها قبل القراءة من أجل صحتها"³، فمن هنا تتبين أهمية هذه المهارة التي تتمثل في الكشف عن العوائق التي تواجه المتعلمين من عيوب النطق وغيرها، والأهم تصحيحها وتوظيفها وكذا إرشادهم وتوعيتهم.

3- المهارات التي يجب توفرها في المعلم:

يكون المعلم هو المساعد الأول في تنمية مهارات المتعلمين، وذلك باستعماله أساليب وطرائق مختلفة تمكنه من تبليغ الرسالة، وأيضا لنجاح نشاط معين يجب توفر كفاءات تتماشى مع هذا الأخير.

¹ ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية ، ص18.

² فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، د.ط، دار اليازوري، عمان، (د.ت)، ص29-30.

³ المرجع نفسه، ص29-30.

3-1 الإلقاء:

تعد طريقة المعلم في طرحه للنصوص وإلقائه لتلك الأفكار مهمة لإيصال الفكرة للتلميذ، مع مراعاة حجم قدرة الاستيعاب، " ويعد الإلقاء من أقدم الطرق المعروفة للتدريس، وأكثرها شيوعاً في تدريس معظم المواد في مدارسنا في وقتنا الراهن"¹، ومن هذا المنطلق يكون إلقاء النصوص المرحلة الأولى التي يقوم بها المعلم، مع عرض المعلومات بعبارات متناسقة مترابطة وبسيطة في نفس الوقت مراعيًا قدرة الاستيعاب ودرجة الفهم.

كما يعتمد المعلم طريقة معينة في الإلقاء، وهي " تلك الطريقة التي يتحمل العبء الأكبر فيها المعلم، ويكون المعلم هو الذي يتحدث ويشرح ويسأل ويجيب وما على التلاميذ إلا الإنصات والإصغاء"²، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المعلم في مرحلة الإلقاء هو المسيطر بطريقة تقديمه للأفكار بطريقة مثلى، لا تقتصر فقط على عرض النصوص بل تقديمها بشكل بسيط ودقيق وعلى المتعلم الإدراك والإصغاء والفهم.

3-2 مسرحة النص:

تعد النصوص تلك الجمل المترابطة التي تحمل معنى، وتُقدّم النصوص للمتعلّمين مع احترام الفئات العمرية، خاصة نصوص فهم المنطوق التي تشكل دوراً أساسياً في تعزيز الكفاءات التواصلية لدى التلاميذ، ولكي يضمن المعلم الفهم الجيد لتلاميذه لا بد من شروط أن تتوفر في طريقة إلقائه وكذا العرض المسرحي أو مسرحة هذه النصوص عن طريق إشارات وتحركات المعلم، فيكون الشرح أكثر إيضاحاً .

فتكون مسرحة النصوص مثل مسرحة القصة وهي عبارة عن مسرحة أحداث ما يدور في هذا النص، " والتي يعمل المعلم على توضيحها أثناء قراءة النص المنطوق بتغيير نبرة

¹ شمس الدين فرحات الفقي، أسس ومهارات المعلم الناجح، ط1، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 2010، ص70.

² المرجع نفسه، ص71.

الصوت بين شخصية وأخرى ليتمكن المتعلم من التمييز بينها على أن يتقن المتعلمون أدوار هذه الشخصيات من خلال مسرحة أحداث النص في قالب ممزوج بين التعلم واللعب، وتكون النصوص الحوارية في شكل أسئلة واستفسارات يتم الإجابة عليها بين الأطراف المشاركة في الحوار¹، ويلاحظ أن الأستاذ يأخذ أدوار الشخصيات الموجودة في النصوص ويقوم بالقراءة والتمثيل في نفس الوقت، ويظهر ذلك من خلال الأصوات وتغيير النبرات وكذا الإشارات والحركات التي يقوم بها.

بصرف النظر عن مهمة الأستاذ في مسرحة هذه النصوص، فنجد المتعلمين لهم دور فعال في هذه المسرحة فيقومون بإعادة تمثيل الأدوار بينهم ذلك بعد فهمهم للنص ومشاهدتهم للمعلم في دوره.

يستعمل المعلم طريقة لإيصال الأفكار والنصوص المنطوقة عبر تمثيلها، فتكون شبيهة بـ "أدوار وأداء مسرحي الذي سبق السينمائي من الناحية الرمزية، والأدوار تعني التوقعات التي يحددها المجتمع لما سيقوم به، ويلتزم بأدائه شخص ذو مكانة، كالمدرس على سبيل المثال، له موقع محدد يفترض في أداء أنشطة معينة وبأساليب محددة اتجاه تلاميذه"²، مما لا يدع مجالاً للشك في أن دور المعلم هو ترجمة تلك النصوص إلى أدوار مختلفة تلفت نظر التلميذ، وتصبح كأداء مسرحي على خشبة، فتمكن المتعلم من فهم واستيعاب تلك الأفكار وتحويلها إلى الدماغ، لتشكل له أساليب ومعلومات، يتمكن من خلالها التفاعل مع المعلم بشكل مرغوب فيه وتعتبر الطريقة القريبة للفهم.

¹ نوال أبركان، زهور شتوح، تنمية مهارات التواصل الشفوي في ضوء مناهج الجيل الثاني-الطور الأول من التعليم الابتدائي انموذجاً- "مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب"، العدد 02، جوان 2022، المجلد 06، ص351.

² أنتوني غندز بمساعدة كارين بيرد سال، ترجمة الدكتور فايز الصباغ، علم الاجتماع (مع مداخلات عربية)، ط4، مؤسسة ترجمان، بيروت، 2005، ص175.

تُثَمِّي مسرحة الأحداث مجموعة من العوامل التي هي في صالح المتعلم من جوانب مختلفة فتثير "العواطف، وتوسع الخيال، كما تنمي القدرة على التركيز والتصريف الإيجابي وبعث السرور وتوليد الإبداع"¹، وتفسيرا لذلك فإن أداء النصوص بطريقة المسرحة مهمة لتنمية تفكير المتعلم، وتوسيع مهاراته الخيالية، التي ينتج عنها الإبداع وكذا تشجيعه على التركيز والفهم، وبعث روح التفكير فيه مع بث نوع من المتعة والسعادة.

4- فهم المنطوق وإنتاجه:

من بين النشاطات المساهمة في تعزيز القدرات التواصلية نجد فهم المنطوق، فبالتالي وجب التعرف على هذا النشاط وفهم كيفية مساهمته، و إدراك أهميته من خلال تحليل كيفية إنتاجه.

4-1 أهمية فهم المنطوق:

يعمل فهم المنطوق على تمرين وتدريب المتعلمين من جوانب عديدة كالاستماع وحسن الانتباه، والكشف الداخلي للمتعم عما يخفيه من مواهب ومهارات، ولعل أبرز ما يجعل لفهم المنطوق أهمية هو تحصيله لكفاءات عديدة لدى المتعلمين أبرزها الكفاءة التواصلية والتي تركز عليها المنظومة التربوية بشكل خاص حيث تهدف إلى جعل المتعلمين متمكنين من اللغة العربية بطلاقة والتعبير بسهولة، ويبقى لفهم المنطوق أهمية بالغة يمكن تلخيص بعضها فيما يلي:

- قدرة المتعلم على فهم الخطاب المنطوق.
- تنمية قدرات المتعلم للتفاعل مع مختلف النصوص.

¹ لحسن ملواني، المسرح المدرسي ومسرحة النصوص، ماذا؟ وكيف؟ ط1، جامعة المبدعين المغاربة، المغرب، 2018، ص60.

- جعل المتعلم يتواصل بلسان عربي فصيح.
- تعويد المتعلم على أسلوب الحوار الشفاهي والمناقشة.
- تمكين المتعلم من الإنتاج الشفاهي بطريقة صحيحة ومنسجمة.
- يتحلى المتعلم بأداب الحديث ومؤازرة الآخرين.
- يفهم المقروء والمسموع والمصور فهما سليما.
- يتطلع إلى المشاركة الإيجابية والمنافسة الشريفة.¹

هكذا تتبين أهمية فهم المنطوق الذي يساهم في تدريب المتعلمين على التركيز ، وتحقيق الكفاءات خاصة التواصلية منها عن طريق تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلمين.

4-2 التعبير الشفاهي ودوره في تعزيز القدرات التواصلية:

يعد التعبير الشفاهي ترجمة لما يدور في الذهن عن طريق المشافهة، وذلك بمحاولة طرح الأفكار المخزنة، و يساعد في تعزيز القدرات التواصلية، فكلما حاول الشخص التعبير كلما استحضر الكم المخزن من المصطلحات على مستوى الذهن، وكذلك التعبير الشفاهي والتعود عليه يسهل التواصل، "والتعبير أنواع، كالتعبير الحر، والتعبير عن صور، و التعبير بعد القراءة بالمناقشة و التعليق و التلخيص و الإجابة على الأسئلة"،² وعليه يختلف التعبير حسب الضرورة والحاجة الشخصية والعلمية وكذا الموقف.

و تبرز أهمية التعبير كونه " وسيلة اتصال بين الفرد والآخرين، يساعد على التقارب والتواصل والمحبة بين الأفراد"³ ، وبطبيعة الحال يقوم التعبير على الربط بين الأفراد فهو

¹ ينظر ،مديرية التربية الوطنية ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2019، 2020، ص5-6-7.

² حنان عبد الحميد الحناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل (منهج وتطبيق)، ط5، دار الفكر،الأردن،1420هـ-2000م، ص116-117.

³ المرجع نفسه، ص117.

وسيلة تساعد على الكشف عما يريده الشخص في داخله سواء كان عاطفة حقيقية أو خيالاً، "وينبغي التركيز على التعبير الشفوي عند تدريب صغار الأطفال على التعبير، فالطفل مثلاً يميل إلى التعبير عما يحسه أو يشاهده أو يتأثر به في أعباه وهذا تختار موضوعات المحادثة من هذه النواحي"،¹ ولذلك ينبغي التركيز على التعبير الشفاهي وتدريب الأطفال عليه، إذ يساهم وبشكل أساسي في تنمية قدراتهم العقلية وقدراتهم التواصلية بشكل خاص.

فللتعبير أهمية كبيرة خاصة من الجانب التربوي التعليمي والتي تتمثل في:

- " تحقيق التواصل والتقارب والمحبة بينهم وبين الآخرين.
- الكشف عن الميول والمواهب وإثرائها.
- التنفيس عن المشاعر وتوضيح المشكلات التي يعاني منها الطفل.
- تنمية الذوق الجمالي عند الطفل...
- زيادة معلومات الطفل وتنمية قدراته العقلية".²

واستناداً لما سبق نلاحظ أهمية التعبير الشفاهي من خلال تزويد الطفل بالمعلومات الكافية التي تساعد على تحسين قدراته وتطويرها، وكذا التعود على التعبير بشكل صحيح وبسهولة وما يدل على تطوير قدراته التواصلية.

يكون التعبير الشفاهي بالنطق والإيضاح عما يجول في خاطر، " وهو إفصاح المتعلم بلسانه عن أفكاره ومشاعره وهو أداة الاتصال السريع بين الطالب وغيره، ويعود على المتعلم بالطلاقة في الحديث والجرأة في إبداء الرأي وضبط اللغة وإتقان استعمالها".³ فيلاحظ أنّ

¹ حنان عبد الحميد الحناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل (منهج وتطبيق)، ص 116-117.

² المرجع نفسه، ص 118.

³ إيمان عباس الحفاف، التنمية اللغوية للأسرة المعلم والباحث الجامعي، (د، ط)، دار الكتب العلمية، بغداد، (د.ت)، ص 48.

التعبير الشفاهي وسيلة للتواصل بين المتعلم وغيره، ويكون ذلك بتنمية لغته والتلقائية في التعبير عن محتوى الأفكار وسهولة الاستعمال للغة والارتقاء بها.

وفي نفس الصدد "هو الإفصاح عن النفس بالكلام الملفوظ أو المنطوق"¹، ومن البديهي أن التعبير الشفاهي المنطوق طريقة مثلى لتنمية المهارات الأدائية كالتحدث، وتطوير الأداء اللغوي، والإثراء اللغوي.

يساعد التعبير على إيصال المشاعر وتوضيح الأفكار، ويقصد بها تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل تبادل الأفكار، الحوار.² فهو ذلك التعبير المنطوق الذي يكون على لسان المتعلم للتواصل والتفاعل، ويكون أيضا بين الأفراد ويختلف حسب الضرورة، ويتطور التعبير بالتدرج حسب نمو الشخص وتطور مهاراته، و"يزداد هذا النوع من الاتصال تباينا وتنوعا وتعقداً بازدياد مهارات الأطفال ونضجهم العقلي وتعدّد البيئة من حولهم وكثافة المواد الدراسية التي يُعونون بها"³، كما يرتبط هذا النوع من التعاير بالنمو العقلي للمتعلّمين ونضجه الفكري والبيئة الاجتماعية حوله، وذلك حسب المناهج الدراسية وكثافتها و حسب السنوات الدراسية.

5- تنمية الكفاءة التواصلية عن طريق فهم المنطوق:

يعود فهم المنطوق بمجموعة من الكفاءات التي تخدم المتعلم، فيساهم في تعزيز الكفاءة التواصلية بطريقة ما، التي من خلالها يحدث التواصل بشكل سليم، والتي بدورها لها أهمية بالنسبة للمتعلّم في مشواره الدراسي.

¹ إيمان عباس الحفاف، التنمية اللغوية للأسرة، المعلم والباحث الجامعي ، ص42.

² حسنا عبد الباري، فنون اللغة العربية، (د. د. ط)، مركز الإسكندرية للكتابة، الإسكندرية، 2000، ص80.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5-1 أهمية الكفاءة التواصلية للمتعلم:

تتعرض العديد من الكفاءات على المتعلمين خلال مشوارهم الدراسي منها الكفاءة التواصلية، التي تمثل محور التواصل بين المعلم والمتعلم، وتبرز أهميتها خاصة أنها " تظهر الطلاقة اللغوية فبالتالي يزداد المحصول اللفظي ويميز الطفل الأصول اللغوية و يستطيع أن يفهم قواعد اللغة عن طريق الاستعمال و التدريب"¹، فبالتالي نأخذ بعين الاعتبار تلك القدرات الأساسية لتطوير الألفاظ اللغوية بالنسبة للمتعلم، والفهم الصحيح للقواعد اللغوية عن طريق الاستعمال المتكرر والتواصل ضمن محيطه و مجتمعه .

تظهر أهمية الكفاءة التواصلية في مساعدة المتعلمين على استخدام اللغة ضمن مواقف مختلفة و متعددة "ويساعده هذا على النمو اللغوي واتساع دائرة حياته الاجتماعية وكثرة تجاربه، فهو يميل لوصف مشاهداته والتعبير عن أفكاره"²، بالتالي تطوير تجاربه اللغوية، عبر تنشيطها، و استعمالها عن طريق مشاهدة الصور والتعبير عنها في النصوص المنطوقة التي تعتمد على مشاهد مرسومة يعبر عنها المتعلم، بتعبيره الخاص دون قيود.

5-2 أساسيات تنمية القدرات التواصلية:

وجب العمل على تطوير القدرات التواصلية لدى المتعلم لبروز أهميتها ، ولإثراء القدرات والأفكار عند المتعلم "يجب أن تدور الدراسات والمعلومات التي يتعلمها التلاميذ في المرحلة الابتدائية حول الموضوعات المناسبة لمداركهم وقدراتهم بحيث لا يعمل الطفل كرجل صغير، وإنما تقدم له معلومات بطرق مبسطة بحيث ينمو عنده حب التعلم"³، ولاكتساب المتعلم حب التعلم ليس بالأمر الهين، فيتم ذلك من خلال لفت انتباهه وتركيزه ، و لحدوث

محمد خليل بركات ، علم النفس التعليمي ، ط3، دار القلم، الكويت، 1979، ص114.¹

² المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

³ المرجع نفسه ، ص116.

ذلك يعود الدور على المعلم الذي يساير المتعلمين ومن خلال تبسيطه للمواضيع ، ومراعاة القدرات والمدارك العقلية المحدودة عندهم، لذا لا يعامل المتعلم إلا حسب نموه الفكري والعقلي، فلا يمكن إعطائه نصوص ذات المواضيع التي تفوق قدراته الفكرية.

تتم تنمية القدرات التواصلية أيضا من خلال " بناء التعليم في هذه المرحلة على النشاط والعمل، بحيث تبنى المعلومات النظرية على الممارسة... وبحيث يتعلم الأطفال عن طريق المشروعات التي يتعاونون فيها لتحقيق أهداف مشتركة"¹، يقوم المعلم بإثراء الأفكار عند المتعلم من خلال النشاطات المُقامة والأعمال كالرسم والفنون، فتفهم الاستنتاجات النظرية عبر الممارسات والأشياء الملموسة التي تلفت انتباهه، فبالتالي هذا ما يقوم بتحفيز الأفكار وترجمتها إلى مواضيع يتواصل بها مع الغير، المتوافقة مع أسلوبه ونموه الفكري.

تقام هذه العملية عبر "تنمية الحديث عند التلاميذ عن طريق إثارتهم نحو الموضوعات التي تدور بحُجرة الدراسة، والتي يمكن أن يدركها بحواسهم كاللمس أو التذوق أو الشم أو السمع أو الرؤية"² لتطوير قدرات التواصل مع الغير للمتعلم، يجب التعامل بطرائق مختلفة، متجددة، تخلو من الملل لجذب انتباه المتعلم، فكما هو معروف أن التلميذ في المرحلة الابتدائية يستمتع بالأشياء التي لم يتعود عليها والتي تجلب تركيزه لرغبته في اكتشافها وفضوله في معرفة تلك المواضيع التي لم يسبق له أن تطرق إليها، فيتم ذلك عبر الأشياء الملموسة، والسمع والرؤية.

¹ محمد خليل بركات، علم النفس التعليمي ، ص116.

² أبو السعود سلامة أبو السعود، المنجد في التعبير، ط1، أكاديمي بوكس، الجزائر 2020، ص44

الخلاصة:

استخلصنا من الجانب النظري أهم المهارات المتعلقة بفهم المنطوق وإنتاجه، ولعل أهمها الاستماع و الفهم، كما أن تحقيق هذه المهارات يتوقف على طريقة المعلم ودوره في شرح هذه النصوص، فتظهر أهمية فهم المنطوق من خلال اكتساب المتعلم لأساليب الحوار والتواصل، وآداب الحديث للتعبير شفاهيا بطريقة سلسلة، فتحقق الكفاءة التواصلية التي هي بدورها لها أهمية بالنسبة للمتعلم، فهي تمكنه من بناء خطابات ذات لغة فصيحة، مما تعزز عنده الثقة في النفس أثناء الكلام.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية ونتائجها

تمهيد

1- المعطيات المنهجية للبحث

2- أدوات جمع المعطيات الخاصة بالبحث وتحليلها

خلاصة

تعتبر الدراسة الميدانية خطوة مهمة لإتمام المعرفة على أرض الواقع، وبما أن بحثنا يتطلب جمع معطيات واقعية تعتمد خاصة على الملاحظة والتحليل للوصول إلى الهدف المطلوب، والإحاطة بجميع الجوانب التي تساعد على إتمام العملية التواصلية، والتي تنثري الرصيد اللغوي للمتعلّم، فبناء على ذلك توجهنا للميدان للتحقيق والتفصيل أكثر في هذا الموضوع وجمع البيانات .

1-المعطيات المنهجية للبحث:

1-1-منهج البحث:

للتمكن من القيام بأي بحث علمي لا بد من التطرّق إلى منهج خاص به يتوافق مع الدراسة، وتأسيساً على ذلك "يعتبر المنهج بحد ذاته يعني الطريق الواضع والطريقة الناجزة، وتمثيل وتجريد للعقلية العلمية والتفكير العلمي"¹، فالمنهج هو السبيل الذي يسلكه الباحث لإتمام موضوعه و بلوغ جملة من الأهداف العلمية.

ومن هذا المنطلق اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي والذي بدوره "يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة والمرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس أو عدد من الأشياء أو مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري، أو أي نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها"²، وبما أن هذا المنهج يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها، فإنّه مناسب لموضوع دراستنا، فنحن بصدد تفسير معطيات وبيانات، وجمع معلومات متعلقة بنصوص فهم المنطوق ودورها في إثراء الكفاءة التواصلية، وبما أن "الدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظواهر التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع"³،

¹ يماني طريق الفولي، مفهوم المنهج العلمي، ط1، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2015، ص09.

² مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل العلمية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م، ص125.

مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص125³

فقمنا بوصف الحالات المتعلقة بالمتعلم من ناحية طريقة اكتسابه للسلامة اللغوية في التعبير، وبالتالي تحليلها على شكل ملاحظات قصد التوصل إلى مجموعة من النتائج، وفي هذا الإطار اعتمدنا أيضا على المنهج الإحصائي الذي ساعدنا للتفصيل في دراسة العينات وترجمتها على شكل جداول وأعمدة بيانية، مع إحصاء نسب درجات التوافق الفكري بين المتعلمين.

1-2- العينات وخصائصها:

تعتبر العينة جزء مهم من البحث العلمي، فهي التي تجرى عليها الدراسة وتعرف على أنها "جزء من المجتمع أو هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي وتجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي، وبهذه الطريقة فإنه يمكن دراسة الكل عن طريق دراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه"¹، وبالتالي اقتصرنا دراستنا على أقسام السنة الثانية من المرحلة الابتدائية حيث تم تعيينها على النحو التالي:

أعمارهم تتراوح ما بين	يشمل 24 تلميذ بين ذكور وإناث	←	قسم 1
07 و 09 سنوات	يشمل 36 تلميذ بين ذكور وإناث	←	قسم 2
	يشمل 26 تلميذ بين ذكور وإناث	←	قسم 3
	يشمل 09 تلاميذ بين ذكور وإناث	←	قسم 4
	العدد الإجمالي: 95 تلميذ		

وللتفصيل أكثر قمنا بإجراء مقابلة مع الأساتذة المطبقين في أقسام السنة الثانية ابتدائي، الذين زودونا ببعض الإرشادات والملاحظات المتوافقة مع موضوع بحثنا خاصة طرائق جمع المادة في البحث الميداني.

¹ فوزى غرابية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (د.ط)، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، الأردن، 1977، ص25.

1-3- التحديد الزمني والمكاني للدراسة:

تعدّ المجال الجغرافي لهذه الدراسة من ابتدائية إلى أخرى والذي يشمل مدرسة "أحمد بلهاوة" بلدية دلس ولاية بومرداس، و"العجالي محمد" و"دهام مقران" و"دحنون أرزقي" بلدية الأربعاء ناث اراثن بولاية تيزي وزو، وتمت هذه الدراسة الميدانية من منتصف شهر مارس إلى نهاية شهر أفريل، أي حوالي ستة أسابيع، وعليه حضرنا حصصا تطبيقية مع الأساتذة المطبقين مرّة كل بداية أسبوع، واعتمدنا تدوين الملاحظات والتسجيل وتتبع كيفية تفاعل التلاميذ.

2- أدوات جمع المعطيات الخاصة بالبحث وتحليلها:

اعتمدنا في دراستنا خطوات مرتبة للوصول إلى النتيجة المرغوبة، خاصة جمع المعطيات اللازمة التي تدعم البحث، ولكل دراسة أدوات مساعدة على فهمها وتحليلها، وبما أن دراستنا ميدانية بالدرجة الأولى، اعتمدنا على مجموعة من الأدوات وهي كالتالي:

- نصوص فهم المنطوق
- الملاحظة
- المقابلة
- التعبير الشفاهي

2-1 - نصوص فهم المنطوق:

اعتمدنا كأول خطوة في بداية العمل الميداني بالإطلاع على نصوص فهم المنطوق من خلال البرنامج المقرر للسنة الثانية ابتدائي، ثم حاولنا تحليلها قصد الوصول لنتائج تضمن لنا قابلية تلقي التلاميذ لهذه النصوص أو عدمها، من خلال استنتاج توافق المحتوى مع أعمار التلاميذ .

وهذه بعض الأمثلة من نصوص فهم المنطوق :

صحة الفم والأسنان

لكي نحافظ على جمال الأسنان وعلى صلابتها ، ونقيها من التسوس أو الكسر
وجب إتباع هذه النصائح :

- لا بد من تنظيف الأسنان بالسواك أو بالفرشاة والمعجون بعد كل وجبة طعام لحظة الانتهاء من تناول الطعام، حتى لا تتراكم بقايا الأطعمة فيها وتصبح عرضة للتسوس .
- تناول وجبات الطعام بانتظام شرب الحليب بكثرة لأنه أهم مصادر الكالسيوم والفوسفور، وهذان المصدران مهمان لصحة الأسنان
- الإكثار من تناول الخضر والفواكه .
- تجنب الإكثار من تناول السكريات .

حصة في المذيع

اصطحب الأب ابنه احمد لشراء لوازم البيت ، و في الطريق شغل الأب جهاز المذيع في السيارة ، كانت المذيعه تلقي نشرة الأخبار ، وما هي إلا لحظات حتى رفع صوت الأذان ، فركن الأب سيارته ، ودخل رفقة احمد إلى المسجد ، و أديا معا صلاة الظهر عند عودتهما إلى السيارة ، كان قد بدأ بثّ حصة «قلوب رحيمة » فعرض المذيع حالة الطفلة حنان قائلاً : هذه الطفلة حنان تعاني من مرض في رجلها ، منعها من السير ، واللعب ، والذهاب إلى المدرسة ، فوجه نداء عبر الإذاعة إلى جميع من يريد مساعدة الطفلة حنان انهالت المكالمات الهاتفية على الحصة الإذاعية من كل مكان ، و من بينهم طبيب عرض على عائلة حنان أن يعالج ابنتهم مجاناً بكا أحمد من شدة التأثر و قال : الان عرفت أن للمذيع فوائد كثيرة غير الأخبار و التسلية ، فهو فضاء للتضامن والتآزر.

بعد إطلاعنا على نصوص فهم المنطوق لعلّ أهم ما استنتجناه أنّ موضوع هذه النصوص يتماشى بالدرجة الأولى مع المواضيع الأخرى في التربية المدنية والتربية الإسلامية والتربية العلمية والتكنولوجية، وهي مواضيع تحمل معاني وقيم تربية، كما أنها تحمل ألفاظاً ومصطلحات بسيطة نوعاً ما تتوافق مع القدرات الذهنية للمتعلم.

2-2- تحليل ملاحظات الممارسة التعليمية التعليمية:

بعد تحليلنا لنصوص فهم المنطوق اعتمدنا طريقة أخرى أكثر دقة لتدعيم بحثنا بالمعلومات الكافية وهي الملاحظة، وتعتبر من الأدوات الشائعة في البحث العلمي تعتمد على دقة التركيز في التفاصيل والمشاهدة العميقة، و" الوقوف على صفاتها وخواصها سواء أكانت هذه الصفات والخواص شديدة الظهور أم خفية يحتاج الوقوف عليها إلى بعض الجهد"¹، خاصة أن الملاحظة تساهم بشدة في التحليل والتفسير.

❖ ملاحظات حول طريقة إنجاز حصص فهم المنطوق:

تبدأ حصة فهم المنطوق على الساعة الثامنة صباحاً في بداية كل أسبوع، يلزم التلاميذ مقاعدتهم دون إخراج الأدوات خصوصاً كتاب القراءة، للإجابة شفاهياً دون النظر إلى الكتاب، فيشرح المعلم بقراءة نص فهم المنطوق دون القيام بأية إشارات سواء أكانت بتعابير الوجه أو تحريك اليدين، لتفادي تشويش ذهن المتعلم، والتركيز أكثر في النص المسموع، وهذا الأمر يختلف من أستاذ إلى آخر، بعد ذلك يكرّر قراءة النص مرتين أو ثلاثة للتأكد من أن الجميع فهموا الموضوع بشكل جيد وسليم.

بعد حضورنا العديد من حصص فهم المنطوق، تبلورت عندنا الفكرة حول كيفية سير هذه الحصة، فنقسم إلى مراحل يمكن حصرها فيما يلي:

• أولاً مرحلة تهيئة التلاميذ للاستماع:

هنا المهمة للمعلم الذي يقوم بتمهيد يتوافق مع النص، وتذكير المتعلمين بدروس سابقة متعلقة مع موضوع النص، ثم طرح سؤال تمهيدي لجذب المتعلمين للتركيز وطلب منهم

¹ مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م، ص175-176.

الإنصات، حيث سنعتمد الاختصار (س) للتعبير عن السؤال و الاختصار(ج) للتعبير عن الجواب، كآتي:

مثلا:

س1: لماذا نستمع؟

ج1: لتطرح علينا الأسئلة.

ج2: لنفهم.

- كانت إجابات منطقية وسريعة والجميع مستعد ومركّز مع المعلّمة.

• ثانيا مرحلة قراءة النص:

تكون قراءة النص بصوت مرتفع و واضح، مع استخدام الإيماءات وحركات اليدين والتنقل، ذلك لشرح المفردات، وتكرّر قراءة النص ثلاث مرّات.

في هذه المرحلة تقوم بطرح الأسئلة على التلاميذ، وسأخذ نص "صحة الفم والأسنان" للتمثيل، وكانت على النحو الآتي:

س1: من يعطينا عنوانا مناسباً للنص؟

ج1: صحة الأسنان.

ج2: تسوّس الأسنان.

ج3: كيف نحافظ على نظافة الأسنان.

الأجوبة كانت فردية وتقريبا الجميع شارك في الإجابة، هذا يشير إلى أنّ الموضوع كان في المتناول والفكرة واضحة.

تكتب المعلّمة العنوان على السبورة: صحة الفم والأسنان.

وكذا تليها الأسئلة بالتدرج حسب أفكار النص.

مثل: س2: من جاءت لمدرستنا؟

ج1: جاءت طبيبة الأسنان لمدرستنا.

هنا يقوم التلاميذ بتكرار الجواب بطلب من المعلمة.

س3: لماذا جاءت طبيبة الأسنان؟

ج1: لتفحص أسناننا.

ج2: لتعالج أسناننا من الوسخ.

س4: ماهي النصائح التي قدمتها الطبيبة لنحافظ على سلامة أسناننا وصلابتنا؟

ج1: تناول الخضر والفواكه.

ج2: نشرب الحليب.

ج3: نشرب الحليب لأنه فيه الكالسيوم والفسفور.

ج4: غسل أسناننا بالفرشاة والسنّوك.

- انتبهنا إلى أنّ صياغة الأسئلة جد بسيطة وواضحة، هذا ما ساعد التلاميذ على التجاوب

بسرعة وفهم مجريات النص.

- أيضا خلال طرح الأسئلة وجمع الإجابات، تقوم المعلمة باستخراج الألفاظ الصعبة

ومحاولة تفسيرها مع التلاميذ وكذا توظيفها في جمل مفيدة.

- كما لاحظنا أن المعلمة تُدكر بالدرس الذي تناولوه في التربية العلمية والتكنولوجية، حينما

سألت عن مصدر الكالسيوم، وهذا ما يشكّل نقطة مهمّة في ربط التعلّمات وكذا تخزين

المعلومات لدى التلاميذ واسترجاعها وقت الحاجة.

أحضرت المعلمة معها سواكا ومرّرتة على جميع التلاميذ، وذلك عند ذكر السواك في النص كي تتّضح الصورة عندهم، وهنا لاحظنا أن في مثل هذه النصوص استعمال بعض الأشياء المادية المذكورة يساهم في تسهيل الفهم.

• ثالثا مرحلة أجرأة النص المنطوق:

هذه المرحلة تعتمد على تقسيم النص من ناحية المكان، الزمان، الشخصيات والأحداث الرئيسية، ويكون ذلك عبر أسئلة المعلمة.

- لاحظنا تطبيق المقاربة بالكفاءات، فهنا التلميذ هو المحور الأساسي الذي يستمع، يجيب ويستنتج.

• رابعا مرحلة استنتاج القيم:

وهو خطوة جد مهمة، تبعث رسالة للمتعلم يتعلم من خلالها القيم السلوكية والأخلاقية الموجودة.

- تقوم المعلمة بطرح سؤال عن القيم الموجودة في النص، وما أثار انتباهنا أن جميع القيم يستنتجها المتعلم لوحده، فالمعلمة تحاول فقط تقريب الإجابة والتوجيه، وهذا يدلّ على مدى تأثير نصوص فهم المنطوق بطريقة إيجابية على المتعلم.

• خامسا مرحلة مسرحة أحداث النص:

قد سبق لنا الإشارة في الجانب النظري إلى دور المعلم في مسرحة أحداث النص وتكون مهمته أثناء القراءة، أما مسرحة أحداث النص من قبل المتعلم فهي خطوة أخيرة يجسدها التلاميذ على شكل مسرحية بحيث يأخذون أدوار الشخصيات الموجودة في النص ويعيدون تمثيل القصة، وذلك حسب النص المقدم إن لم يكن النص قابل للمسرحة فيعيدون سرد أحداث النص بأسلوبهم الخاص.

سنأخذ مثلا آخر حول نص المذيع، فكانت الأسئلة و الإجابات كالاتي:

س1: ما الوسائل التي تستعملها في التواصل؟

ج1: هاتف نقال.

ج2: محمول.

ج3: حاسوب.

ج4: اللاسلكي.

س2: على ماذا يتحدث النص؟

ج2: المذيع

- كانت الإجابات كلها متشابهة.

- نلاحظ أنه عند طرح الأسئلة يقوم المتعلم بمحاولة التواصل مع كل عناصر القسم بدون استثناء للتأكد من وصول المعلومة للجميع.

س1: ما هو الموضوع في المذيع؟

ج1: حصة، قلوب رحيمة.

ج2: تحدثت الحصة عن الطفلة حنان.

ج3: مريضة في رجلها.

ج4: لا تستطيع اللعب مع أصدقائها.

- نلاحظ أن السؤال شامل ومتوسع أكثر، مما ساعد التلاميذ على الإجابة بأريحية دون الشعور بالخوف، للتعبير عن الأفكار ضمن الموضوع المحدد.

- كانت الإجابات واضحة خالية من الأخطاء نوعا ما، رغم تواجد بعض النواقص كتغيير الحركات أو الضمائر.

س2: ما هي النتيجة المستخلصة من النص؟

ج1: أن المذياح فضاء للتضامن والتآزر.

ج2: مساعدة المحتاجين.

- نلاحظ أن إدراك التلاميذ لقيمة الظرف أو الحدث جاء بنوع من الرغبة بمساعدة الغير، زرع حب التعاون والتآزر، الذي يعتبر قيمة إنسانية أخلاقية، وهذا هو الهدف من طرح نصوص فهم المنطوق، التي بدورها جعلت المتعلم يفكر بطريقة إيجابية أكثر.

❖ ملاحظات حول طريقة تمثيل النصوص من قبل المعلم:

تعتبر الطرائق التي يأتي بها المعلم فعّالة في جعل التلميذ ينتبه أكثر، لذا من الضروري تمثيل النصوص بطريقة تجعل من الدرس ممتعا ومفيدا في نفس الوقت مع مراعاة الشروط اللازمة والمناسبة لدرجة وعي التلميذ، لذا تجدر الإشارة إلى أبرز الأساليب الفعّالة في المدارس اليوم والتي تتمثل في عرض صور بحجم كبير وملونة لافتة للانتباه، تشبه الرسوم المتحركة، تعرض على السبورة، وبناء على ذلك يبدأ بطرح الأفكار، وناهيك عن الرسالة التي يتلقاها المتعلم عبر تلك الصور مع ترسيخ الفكرة في الذهن والتعبير عنها، لتعزيز الكفاءة التواصلية لدى المتعلم مع إثراء رصيده اللغوي.

- تقف المعلمة بثقة ما يجعلها متحكمة في القسم، حتى طريقة تحركاتها لا تكون إلا للضرورة حسب موضوع النص.

- لاحظنا أن المعلمة تغير صوتها من أنثوي إلى رجولي حسب الشخصيات، تمثل الغضب وحتى التتهديدات، ذلك يجعل المتعلم أكثر هدوءا واستمعا بالنص.

- استعمال الماديات إن وجدت وإن تطلب ذلك، فيصبح المتعلم كأنه يشاهد عرض مسرحي.

❖ ملاحظات حول طريقة تمثيل النصوص من قبل المتعلم:

للتواصل واستيعاب المواضيع على المتعلم تعليق المواضيع على هيئة شخصيات خيالية تتواجد في النصوص المعروضة التي تكون عبارة عن مسرحية تمثيلية تكون شخصياتها مستلهمة، لتزيد الإبداع لدى التلميذ، وناهيك عن الفوائد التي قد يكتسبها من خلال عرض هذه المسرحيات التي تبعث الثقة في نفوسهم وتعزيز التواصل وأسلوب الحوار مع الآخرين، والأهم من ذلك التفاعل مع المعلم والتشجيع على التعلّم أكثر، مع استنباط الطاقات والمواهب التي قد تساعده على اكتشاف ذاته بشكل أوضح.

- لاحظنا أنه أكثر جزء يحبه المتعلمين، فالجميع ينتظر ويشارك بحماس لتمثيل الأدوار.
- كما لاحظنا أن المتعلم أحيانا يغيّر الألفاظ والمصطلحات حسب فهمه وتذكره.
- رغم تلعم البعض أثناء النسيان، إلا أن المعلّمة تساعدهم بطريقة طريفة ما يعزّز الثقة لديهم ويتحدّون حاجز الخجل.

❖ ملاحظات حول طريقة إلقاء النصوص المنطوقة:

تتميّز طريقة الإلقاء عند المعلّم بعدّة أساليب تجعل طريقته في التعليم أكثر احترافية، لذلك لاحظنا إتباع المعلم سبل تمكنه من تحقيق الرسالة المراد تبليغها، فتكون طريقة إلقاء النصوص بحركات ثابتة لتقادي تشتيت الانتباه، والأهم من ذلك تكراره للنص ليترسّخ في ذهن المتعلم مع مراعاة الشروط التي يجب إتباعها كأن تكون القراءة واضحة بطريقة متأنية خالية من الأخطاء.

❖ ملاحظات حول كيفية التواصل مع المتعلم:

يكون التفاعل مع المتعلم بطريقة مدروسة تمكّن الأستاذ من تحقيق الأهداف المرجوة، التي تأخذه إلى اكتشاف أساليب أخرى أكثر تأثيراً، لذا لا بد من الإشارة إلى أهم النقاط والتي هي كالاتي:

- تنوع الأسئلة من قبل المعلم تفاديا للملل والشعور بالكسل وزيادة النشاط.
- محاولة المعلم خلق أحاديث حول الموضوع تكون ممتعة لجذب الانتباه والتركيز.
- تفعيل خاصية التحفيز لدى المتعلم عبر تقديم مكافآت تشجعه على المضي قدما، والتي تكون على شكل بطاقات ملونة، أو التصفيق له على إجاباته الجيدة، لبعث الثقة فيه وكسر حاجز الخوف بينه وبين المعلم.
- يساعد الأستاذ أحيانا في تكملة الإجابات الناقصة والعبارات الغير مكتملة شفاهيا.
- محاولة تطبيق أسلوب الحوار التلقائي، عبر طرح العديد من الأسئلة التي تكون بالتفاعل، وتحقيق التواصل المشترك، الذي يتم أيضا عبر طلب القيام بتعبير نص قصير من إنشائه بالتالي بناء رصيد لغوي كافي للتواصل بشكل سليم.
- أبرز ما لاحظناه في حصّة فهم المنطوق أن التواصل مع المتعلم يكون عن طريق طرح أسئلة وتوجيهات و إرشادات.
- وعليه ترك المتعلم يتواصل ويعبر ويحجب ما يعزّز عنده الثقة في النفس وكذا التعود على الكلام بطريقة سليمة.

❖ ملاحظات حول كيفية تصحيح الأخطاء اللغوية:

يعتبر التعبير الشفاهي خصوصا في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي صعبا نوعا ما بالنسبة للمتعلم، فبطبيعة الحال لا يمكن أن تكون خالية من الأخطاء التي قد يقع فيها التلميذ، وهنا يكمن دور المعلم في تصحيح تلك الأخطاء بطرق ذكية تمكن الطرف الآخر من الاستيعاب، تكون أحيانا عبارة عن نقص في تركيب الجمل، ركاكة في التعبير، أو قلب الحروف في غير مكانها الأصلي، لذا وجب الحرص على تقديم آليات تمكن المتعلم من الفهم الصحيح لتلك التراكيب.

يجب التنويه أيضا على أنه من الضروري إدراك المستوى الاستيعابي للطفل، وقد تكون الفكرة في محلها لكن الخطأ يكمن في التعبير والنطق، فبالتالي تكون العملية ناقصة.

- نلاحظ بالنسبة لاختلاف الثقافات واللغات، قد تكون اللغة العربية غير مألوفة بغير الناطقين بها، خصوصا في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، وبناء على ذلك يجد المتعلم صعوبة في النطق والتواصل، لذا قد يدرج ألفاظا من لغته الأم إلى اللغة العربية لإيصال الفكرة وتبليغ المعلومة.

- نلاحظ أن النقص في الاستيعاب يؤدي إلى إجابات عشوائية لا تمس الموضوع من أي جانب، هنا يستعمل المعلم آليات لاستدراج فكرة المتعلم مع الحرص على متابعة الأخطاء وتصحيحها.

- تكمن بعض الأخطاء اللغوية في طريقة قلبه المفرد إلى الجمع، أو تأنيث المذكر، و يعود سبب هذه الأخطاء إلى نقص الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم.

❖ ملاحظات حول كيفية نطق الأصوات (مخارج الحروف):

يعتمد المستوى الصوتي على كيفية النطق للحروف، فبالتالي لا يمكن إهمال هذا الجانب لأهميته البالغة في تشكيل الجمل ونطقها بشكل يساعد الملقي على التعبير، ولكن يجدر بنا الإشارة إلى العراقيل التي قد تواجهه في إحداث هذه العملية، وهذا قد يعود إلى عدة عوامل تقف حاجزا في طريق المتعلم التي قد تسبب له صعوبة في التواصل والتفاعل مع الغير وعلى هذا الأساس حاولنا استخلاص بعض الأسباب التي كانت على النحو الآتي:

- يعتبر العامل النفسي مهما في استخراج الألفاظ، فذلك يعود إلى الشعور بالخوف أو الخجل من المشاركة مع الآخرين وعدم الشعور بالراحة في التعامل، فلاحظنا عزلة عند البعض والتردد في النطق والتفاعل.

- نلاحظ تواجد اعتبارات أخرى تكون سببا في تأخر النطق من ضمنها الجانب الفطري، الذي يعتبر خطوة مهمة في إتمام العملية التواصلية، وعليه يجد المتعلم صعوبة في نطق بعض الحروف، ومثالا على ذلك مشكلة نطق حرف الراء، أو قلب السين شيئا، أو صعوبة في نطق حرف الخاء والغين، مما يسبب له عائق في تركيب جملة صحيحة.

❖ ملاحظات حول طريقة انجاز حصص التعبير الشفاهي:

تنجز حصة التعبير الشفاهي أو ما يعرف بـ "أنتج شفاهيا" مباشرة بعد نشاط فهم المنطوق، ويمرّ بمراحل كالآتي:

- بداية تقوم المعلمة بشدّ انتباه التلاميذ وتطلب منهم التمعّن في الصور المعروضة على الكتاب.
- التعبير عن المشاهد عادة ما تكون ثلاثة صور إلى أربعة صور، وللمتعلم حرية التعبير عن المشهد بأسلوبه الخاص.
- تنظيم التعبير ويكون ذلك من خلال جمع آراء التلاميذ وربطها وكذا تصحيح الأخطاء الموجودة وإعادة الصياغة السليمة.
- كتابة التعبير الشفاهي وهذه آخر مرحلة تكون بعد التصحيح، وتطلب المعلمة من أحد التلاميذ التدوين على السبورة.
- نلاحظ أولا أن المعلمة تترك وقت كافي للتركيز في الصور، بعدها مباشرة تطلب التعبير لكن بالتدرّج فكلّ صورة يعبر عنها الجميع فتليها الثانية والثالثة وهكذا.

نأخذ أمثلة عن بعض التعابير وكانت كالآتي:

✚ الصورة الأولى:

- جاءت طبيبة الأسنان وقدمت نصائح للتلاميذ.
- علّقت طبيبة الأسنان صورا للأسنان.

- جاءت طبيبة الأسنان لتقدم نصائح للحفاظ على الأسنان.

الصورة الثانية:

- الطفل تألمه أسنانه.

- الولد أكل كمية كبيرة من الحلويات فأصبح يعاني من ألم في ضرسه.

الصورة الثالثة:

- بعد أن أكلت البنت غسلت أسنانها بالفرشاة والمعجون.

- بعد أن أنهت فطورها غسلت أسنانها وأيديها.

- بعد الانتهاء حمدت الله.

• نلاحظ ربط التلاميذ الصور بالنص السابق "نص المنطوق"، هذا ما يدل على اكتسابه

رصيد لغوي في التعبير، وترك لهم الفرصة للمشاركة حتى لو كانت خاطئة، وجمع

مجموعة من الأجوبة لتعيد المعلمة الصياغة الصحيحة وتخبرهم عن الأخطاء.

• وأبرز ما لاحظناه استعمال العبارات اللينة، فعندما يخطئ التلميذ تقول له اقتربت من

الجواب ففكر أكثر، وقد أثر بشكل إيجابي، فدائماً ما كان يعيد الجواب بطريقة سليمة.

• تقوم أحيانا المعلمة بإحضار الأشياء الموجودة حسب توفرها، مثل ما تفعل في النص

المنطوق وهذا يجعل التلميذ متشوقاً أكثر وأحيانا تكون الصور غير واضحة جداً بالنسبة

له، فمشاهدتها أمامه في الواقع تساعده أكثر على التعبير.

2-3- تحليل المقابلة:

من بين الأدوات الخاصة بالبحث لجمع المعطيات، استعنا بالمقابلة التي تعتمد على

الكلام الشفاهي تساعد في فك الغموض لدى الباحث، و " هي الاستبيان الشفوي. وتعني الالتقاء

بعدد من الناس وسؤالهم شفويا عن بعض الأمور التي تهم الباحث بهدف جمع إجابات تتضمن

معلومات وبيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكلة أو اختبار الفروض"¹، والتي كانت وسيلة

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 171.

للإجابة عن بعض التساؤلات، حيث أجرينا مقابلة مع أساتذة السنة الثانية ابتدائي للحصول على معلومات تفيد بحثنا حول موضوع فهم المنطوق ودوره في تنمية الكفاءة التواصلية لدى التلاميذ، وكانت المقابلة على النحو الآتي :

2-3-1 - مقابلة شخصية مع أساتذة السنة الثانية لابتدائية أحمد بلهاوة:

بعد إتمامنا للملاحظات التي جمعناها من الميدان أجرينا مقابلة مع أساتذة السنة الثانية ابتدائي، بحيث طرحنا مجموعة من الأسئلة المختلفة، و سنعتمد الاختصار(س) للتمثيل عن السؤال و الاختصار(ج) للتمثيل عن الجواب، على الشكل الموالي:

س1: كيف تسير حصة فهم المنطوق؟

ج1: حصة فهم المنطوق من بين الحصص المحببة لدى التلاميذ، بالتالي تسير بشكل ممتع حيث تعتمد بالدرجة الأولى على الاستماع والفهم، وتكون عبارة عن نص مسموع يتلقاه التلاميذ بعدها يجيبون على الأسئلة المتعلقة بالنص، ويستنتجون القيم ويقومون بمسرحة النص إن لزم الأمر.

س2: كيف تتعاملين مع التلاميذ الذين يواجهون صعوبة في الاستيعاب بما أن ميدان فهم المنطوق يتعلّق بالاستماع والفهم؟

ج2: أحيانا أواجه بعض التلاميذ الذين يستصعبون النصوص، أي حسب المواضيع، ولكن ذلك نادر جدا، بما أن إلقاء النصوص يعتمد على الإيحاءات والحركات فذلك يساعدهم، كما أنني أكرّر عليهم القراءة وأمنح لهم الفرصة للمشاركة وتكرار الجمل ذلك يساعدهم في تفكيك الأفكار وترتيبها.

س3: هل فهم المنطوق حاليا يعوّض التعبير الشفاهي في المقاربات السابقة؟

ج3: لا أبدأ، فهم المنطوق أدرج وفق مناهج الجيل الثاني وهو حصّة تساهم في تنمية القدرات الشفاهية للتلاميذ، والتعبير الشفاهي لا يزال موجود وكلاهما يختلفان عن بعض.

س4: هل تلاحظين توظيف التلاميذ مكتسبات النص المنطوق في التعبير الشفاهي؟

ج4: نعم، فعادة ما تكون الصور متعلقة بنفس موضوع النص المنطوق السابق، بالتالي يستعملون عبارات وكلمات من النص المنطوق للتعبير عن الصور ويتجاوبون بشكل جيّد.

س5: هل يشعر التلاميذ بالتعب أو الملل بما أنّ حصّة فهم المنطوق والتعبير الشفاهي في نفس اليوم؟

ج5: بالعكس، كما ذكرت سابقا، هي من الحصص الممتعة والمحبة لدى التلاميذ، حتى أشعر بطاقتهم وتجاوبهم طوال الحصتين.

س6: هل يتجاوب جميع التلاميذ في المقاعد الأولى والأخيرة مع الأسئلة؟

ج6: الصراحة، أحاول تقديم الفرصة للجميع، يعني حتى من لم يشارك أعطيه محاولات، بالتالي أعمل تقريبا على أخذ إجابات مختلفة دون إهمال الجالسين في الخلف.

س7: هل تجدين صعوبات في التحكم بمجريات الحصّة؟

ج7: أحيانا يقومون بالفوضى أثناء الإجابة ولكن سرعان ما أتحكم في الوضع، وأعمل على تقديم بطاقات مختلفة تحمل أنواعا من الشكر والتشجيع.

بعد تحليلنا لهذه المقابلة التي كانت مع الأستاذة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- طريقة تعامل الأستاذة مع التلاميذ تساعدهم في المشاركة أكثر، والتعبير بأريحية ما يساهم في اكتشاف الأخطاء وتصحيحها.
- جو هذا النشاط يساهم في جعل التلاميذ مركزين و مستمتعين في الوقت نفسه.
- فهم المنطوق يُبنى على مهارتي الاستماع والفهم ويعمل على تطويرهما.

- اختلاف المواضيع يشكل فارقاً في اكتساب مصطلحات متنوعة.
- يعمل فهم المنطوق على تعزيز قدرات التعبير لدى التلاميذ من خلال المصطلحات والأجوبة المكررة أثناء مناقشة النص .

2-3-2 مقابلة شخصية مع أستاذة السنة الثانية ابتدائي لمدرسة دهام مقران:

حيث اعتمدنا نفس الطريقة السابقة في طرح الأسئلة، و كانت كالاتي:

س1: كيف يتم التواصل مع التلاميذ؟

ج1: يتم التواصل عبر طرح العديد من الأسئلة البسيطة والمناسبة لعمره الطبيعي، وكذلك الحرص على لفت انتباه التلميذ، تقاديا للتشويش والفوضى التي قد ينجم عنها عدم التركيز والمشاركة.

س2: هل يعاني التلاميذ المعيدين للسنة من صعوبة في فهم الدروس؟ وما هي أهم الأسباب التي قد تجعلهم يفتقرون لحب التعلم؟

ج2: تعتبر العناصر المعيدة في القسم قليلة تتراوح أعدادها ما بين إثنين أو ثلاثة، ولاسيما أنها تعاني من صعوبة في الفهم مقارنة مع الزملاء في القسم، وهذا راجع لعدة عوامل وأبرزها الحالة النفسية للتلميذ التي قد تكون متعبة، أو الحالة الاجتماعية من زاوية أخرى، أو الجو العائلي المضطرب على وجه الخصوص، لذا من البديهي تراجع التركيز الذهني للمتعلم، مع إهمال الدروس وحب العزلة و افتقاد التواصل مع الغير .

س3: ما هو الفرق بين المقاربة السابقة والحديثة من ناحية طريقة عرض الدروس؟

ج3: في السابق كان المنهج التعليمي يعتمد على المعلم وطريقته في الإلقاء والعرض، وبطبيعة الحال كان للمتعلم مساحة قليلة للتواصل والتعبير عن الأفكار، ولكن في الوقت الحالي أصبحت طرائق التدريس تضع جل اهتمامها على المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية.

فلاحظ من خلال المقابلة التي قمنا بإجرائها مع الأستاذة ما يلي:

- هناك اختلاف في أساليب وطرائق التدريس مع محاولة جعل المتعلم محور العملية التعليمية.
- يعاني المتعلم أحيانا صعوبات في الفهم والاستيعاب نتيجة مشاكل نفسية أو تأخر عقلي و غيرها فتعود عليه بالسلب.
- محاولة تحقيق التواصل وكسر الحاجز بين المعلم والمتعلم .

2-3-3 - مقابلة شخصية مع أستاذة السنة الثانية ابتدائي لمدرسة لعجالي محمد:

و كانت أسئلة المقابلة كالاتي:

- س1: هل تتدخل كفاءات الأستاذ في كيفية إلقاء المعلومات والتواصل الصحيح مع المتعلم؟
- ج1: بالطبع، من البديهي أن تكون الكفاءة العالية للمعلم في التعليم تلعب دورا مهما في ابتكار أساليب تجعل منه مساعدا على توطيد العلاقة التواصلية بينه وبين المتعلم، وتجنب العديد من الأخطاء التي قد تعرقل سير الدروس، ومحاولة السيطرة على الفوضى الناجمة عن ذلك.
- س2: هل تعتبر الفروق الفردية سببا في جعل التلميذ يفتقد للحالة النفسية المناسبة التي تساعد على التواصل؟
- ج2: تماشيا مع السؤال المطروح، نعم، قد تكون الفروق الفردية مسببة للنقص المادي أو المعنوي، لذا من الضروري المساواة بين التلاميذ من جميع الجوانب، التي قد تبث فيه الحساسية أو الخجل من الوضع الذي هو فيه، والحرص على المتابعة ومحاولة إيجاد حلول مناسبة.
- س3: هل الوقت الذي يوفره المعلم كافي لجعل المتعلم يستوعب الدروس المعروضة عليه وللتعبير أيضا حول الموضوع المراد مناقشته؟

ج3: نعم، تتوفر للتلميذ المساحة الكافية للتعبير والتحاور مع الأستاذ، بكافة الطرق، سواء كانت عن طريق الكلام أو عن طريق العرض.

س4: ما هي صعوبات التواصل التي قد تواجه التلميذ في طرحه للأفكار؟

ج4: في بادئ الأمر لا بد من الإشارة إلى عيوب النطق التي قد يعاني منها المتعلم، والتي قد تجعله يواجه صعوبة في النطق، أو تشعره بالخجل من التعبير، خوفاً من التعرض للتمتر أو السخرية، ومن زاوية أخرى هناك أسباب أخرى كتأخر النمو العقلي، أو الخوف من التعامل مع المعلم نتيجة لطريقة المعاملة الصعبة كالضرب أو غيره.

فاستخلصنا مجموعة من الملاحظات بعد هذه المقابلة وهي كالآتي:

- تعتبر كفاءات المعلم مهمة لتحقيق العملية التواصلية.
- تفادي الفروق الفردية والتي تلعب دور كبير في إتمام التواصل بين المتعلمين.
- الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية التي تؤثر على المتعلم، لتخطي الحواجز التي تعرقله في تحديد أفكاره.

2-3-4- مقابلة شخصية مع أستاذة السنة الثانية ابتدائي لمدرسة دحنون أرزقي:

و كانت أسئلة المقابلة على النحو الآتي:

س1: ما هي القيمة المستخلصة من نصوص فهم المنطوق؟

ج1: تتعدد القيم من نصوص فهم المنطوق، الهادفة إلى تصوير تفكير التلميذ، مع إبلاغ رسالة إنسانية مهمة، تساعد على ترسيخ الكثير من الأفكار المفيدة مع تثبيت العقيدة والمبادئ الصحيحة، لنمو سليم وتفكير ملائم لطبيعة المجتمع الإسلامي.

س2: هل هناك اختلاف في طريقة تدريس الإنتاج الشفاهي مقارنة بالسنة السابقة (السنة الأولى)؟

ج2: في السنة الثانية من التعليم الابتدائي يقوم التلميذ بالتمييز بين الأصوات، والتفريق بين الحروف المتشابهة وغير المتشابهة، والتعرف على كيفية توظيفها في جمل مفيدة من إنتاجه، على العكس من ذلك في السنوات الماضية، التي يكون فيها العامل الأساسي هو اكتشاف الحروف والتعرف عليها مع محاولة نطقها بشكل صحيح.

وبعد تحليلنا لهذه المقابلة توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

- تشجيع المتعلم على القيام بنشاطات التي يغلب عليها طابع المشاركة و التعاون .
- إيجاد حلول تساعد على ترسيخ المكتسبات في أذهان المتعلمين .
- محاولة إيجاد إستراتيجيات تساعد المتعلم على إتمام عملية التواصل.
- إبلاغ رسائل إنسانية من خلال نصوص فهم المنطوق، لجعل المتعلم عنصر فعال في الأجيال القادمة.

2-4 التعبير الشفاهي:

اعتمدنا وسيلة أخرى لجمع مادة البحث و هي التعبير الشفاهي ، ذلك عن طريق تسجيل كلام التلاميذ خلال حصة التعبير الشفاهي، و إعادة تحليلها بدقة وفقا لمعايير محددة ، حيث من خلالها تبرز القدرات التواصلية للتلاميذ مُبديا ما اكتسبه بطريقته الخاصة.

2-4-1 دراسة وصفية تحليلية لطريقة تحليل التعبير الشفاهي:

تمت عملية التحليل عن طريق تسجيلات صوتية قمنا بها أثناء حضورنا لحصص التعبير الشفاهي ، و كانت لموضوع مرتبط مع نصوص فهم المنطوق ، حيث كان المطلوب منهم التأمل في صور متعلقة بالنص المنطوق الذي سبق أن تظرقوا له في الحصة التي قبل التعبير،

و اعتمدنا الطرح الموالي: لاحظ الصور التالية و عبر شفاهيا عما تشاهد ؟ موظفا مكتسباتك القبلية .

بعد الانتهاء من التعبير جمعنا التسجيلات الصوتية و كررنا الاستماع إليها، و الوقوف على مجمل الأخطاء المرتكبة و تدوينها و تصنيفها وفقا لمعايير محددة قصد الوصول إلى نتائج نحن بصدد البحث عنها.

2-4-2 شبكة تقييم العينة:

بعد استنتاجنا لأهم الملاحظات في التعبير الشفاهي، حاولنا تدعيمها وترتيبها على شكل جدول يمثل تقييم الناتج الشفاهي للتلاميذ، و قمنا بتحديد العينة لـ 30 تلميذ ولذلك سنعتمد الاختصار (م) للمتعلم الواحد.

وعند تقييمنا للعينة، اعتمدنا معايير لتفسير وتحليل التعابير المتمثلة في:

❖ **توظيف الجمل البسيطة:** لكون تلاميذ الابتدائي يعتمدون التعبير السهل، فغالبا ما تكون معظم الجمل الموظفة جملا بسيطة.

❖ **توظيف الجمل المركبة:** يحاول التلاميذ تحسين تعبيرهم، فنادرا ما يعتمدون الجمل المركبة ذلك لقلة المعرفة وصعوبة توظيف هذا النوع من الجمل.

❖ **توظيف العائد:** لأن توظيفه يجنب التكرار، وهنا تظهر قدرات التلاميذ المتفاوتة على بناء تعبير جيد.

❖ **استخدام أسماء الإشارة:** التي تعد جزء مهم في إضفاء معنى للجمل، وتبين قدرة المتعلم على التفريق بين المفرد والجمع والمثنى.

❖ **توظيف حروف العطف:** لكونها أساسية في الربط بين الجمل، فتوظيفها يدل على فهم المتعلم للموضوع.

- ❖ توفر التعبيرات على الإبداع: من خلال توظيف الإبداع ندرك كفاءات المتعلمين، والقدرة على خلق أفكار متميزة عن غيرها.
- ❖ توظيف الضمائر: فهي الأساس الذي ينشأ عليه المتعلم، والتي بدورها تفيد في الربط بين أجزاء الكلام والاختصار، وبالتالي يظهر تمكن المتعلمين من التمييز بين المفرد والجمع، المؤنث والمذكر.
- ❖ التعبير العامي: هنا ندرك قدرة المتعلم على ترجمة أفكاره العامية إلى لغة فصيحة والتفريق بينهما.
- ❖ التعبير الركيك: يمثل أسلوب المتعلم ومستواه الفكري، من خلالها ندرك إن كان المتعلم متقن للربط بين أفكاره والموضوع المطروح، واستعماله للكلمات المناسبة أو غير المناسبة.
- ❖ التعبير الجيد: من خلاله نحكم على المتعلم إن كان قد حقق الكفاءات التواصلية، والقدرة على توظيفها في السياق المناسب.

والجدول الموالي يمثل شبكة التقييم التي اعتمدها على العينة، حيث:

- علامة (+) ترمز إلى:
- ❖ توظيف الجمل البسيطة .
- ❖ توظيف الجمل المركبة.
- ❖ توظيف العائد .
- ❖ استخدام أسماء الإشارة.
- ❖ توظيف العطف.
- ❖ توفر التعبيرات على الإبداع.
- ❖ توظيف الضمائر.
- ❖ التعبير الجيد .
- علامة (-) ترمز إلى :

- ❖ في حال عدم توظيف الجمل البسيطة.
- ❖ في حال عدم توظيف الجمل المركبة.
- ❖ إهمال العائد .
- ❖ غياب أسماء الإشارة .
- ❖ إهمال حروف العطف.
- ❖ غياب الضمائر.
- ❖ التعبير الركيك.

النسبة		-	+	30م	29م	28م	27م	26م	25م	24م	23م	22م	21م	20م	19م	18م	17م	16م	15م	14م	13م	12م	11م	10م	9م	8م	7م	6م	5م	4م	3م	2م	1م	عناصر العينة الجوانب
06%	93%	2	28	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	+	+	-	+	+	+	+	توظيف الجمال البيسطة	
70%	30%	21	9	-	-	+	+	+	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	+	-	+	-	-	توظيف الجمال المركبة
86%	13%	26	4	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	توظيف العائد
06%	93%	2	28	+	+	+	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	استخدام اسماء الإشارة
26%	73%	8	22	+	+	+	+	-	-	+	+	+	+	-	-	+	-	+	+	+	+	+	+	+	-	+	-	+	+	-	+	+	+	توظيف حروف العطف
0%	100%	0	30	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	توظيف الضمائر

2-4-3 الوسائل الإحصائية:

بعد تقييمنا للتعبير في الجدول توصلنا إلى نتائج معينة وذلك عبر اعتمادنا

على الطريقة الموالية:

عدد النقاط الإيجابية في توظيف الجمل البسيطة $100 \times$

عدد العينة (30)

عدد النقاط الإيجابية في توظيف الجمل المركبة $100 \times$

عدد العينة (30)

عدد النقاط الإيجابية في توفر التعبير على الإبداع $100 \times$

عدد العينة (30)

عدد النقاط الإيجابية في التعبير العامي $100 \times$

عدد العينة (30)

عدد النقاط الإيجابية في التعبير الركيك $100 \times$

عدد العينة (30)

عدد النقاط الإيجابية في التعبير الجيد $100 \times$

عدد العينة (30)

دراسة وصفية تحليلية لمعايير تقييم التعبير الشفاهي:

1- هل يعتمد تلاميذ السنة الثانية ابتدائي في التعبير على الجمل البسيطة والمركبة؟

النسبة	الجواب
93%	الجمل البسيطة
30%	الجمل المركبة

الجدول رقم (02): نسبة توظيف التلاميذ للجمل البسيطة والمركبة.

بعد إحصائنا للنسب الموضحة في الجدول أعلاه، نستنتج أن التلاميذ اعتمدوا على الجمل البسيطة، وكذا الجمل المركبة، إلا أنهم يستعملون الجمل البسيطة أكثر وذلك لسهولة استخدامها، خاصة أنهم يعبرون شفاهيا أي مباشرة وتلقائيا دون أخذ الوقت الكافي للتفكير، أما الجمل المركبة فيوظفونها غالبا في المواضيع الأكثر سهولة وفهما، ومن أمثلة ذلك:

أمثلة عن الجمل البسيطة:

م1: يُصنع الصندوق من الخشب.

م12: أخذ جمالّ الطين إلى المصنع.

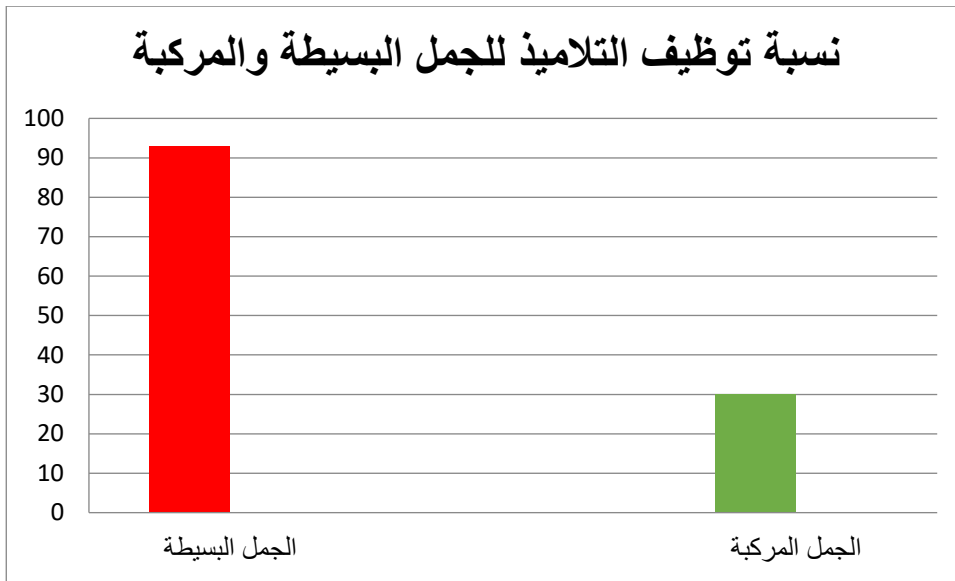
أمثلة عن الجمل المركبة:

م3: ينبغي أن تزور الأقارب.

م5: عرض المذيع من يريد مساعدة الطفلة حنان.

يمكن إرجاع سبب النسبة القليلة في توظيف الجمل المركبة إلى صعوبة التقاط الألفاظ والكلمات المناسبة لتكوين الجمل، فغالبا ما يستعملون ألفاظا متعودين عليها، ويعود ذلك إلى الممارسة، كما ذكرنا سابقا أنهم غالبا ما يعتمدون الكلمات المكتسبة من نصوص فهم المنطوق ويسيرونها في جمل بسيطة تخدم تعبيرهم الخاص.

كما أن للتلاميذ قدرات متفاوتة، فنجد سريع الفهم والاستيعاب والتجاوب فغالبا ما يستعملون الجمل البسيطة والمركبة معا، إلا أنه يواجه معظم التلاميذ صعوبة في نقل المعلومات أحيانا، فيعود ذلك للنسيان واستصعاب تذكر المصطلحات مما يشكّل عائقا في تكوين جمل مركبة، فبالتالي العودة للجمل البسيطة التي تفسح لهم المجال للتعبير بأريحية أكثر.



نسبة توظيف التلاميذ للجمل البسيطة والمركبة

2- هل تمكن تلاميذ السنة الثانية ابتدائي من تحقيق التعبير الإبداعي متقادين التعبير العامي؟

النسبة	الجوانب	العينة
16%	التعبير الإبداعي	تلاميذ سنة ثانية ابتدائي
6%	التعبير العامي	

جدول رقم (03): نسبة توظيف التلاميذ للتعبير الإبداعي والتعبير العامي.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه مدى توظيف التلاميذ للتعبير الإبداعية محاولين تجنب الألفاظ العامية، لذا نلاحظ رغم صغر السن، إلا أنه هناك تحقيق للأفكار الممتازة والمتميزة

بالخيال والإبداع، مع توفّر اللّغة الرّاقية وتمكّن التّلاميذ من التحليل والتّفسير، ولكن رغم ذلك لا يمكن تجنّب المصطلحات التي يأتي بها التلميذ من لغته الأصليّة، فبالتالي يقع أحيانا في هذا النوع من الأخطاء.

أمثلة عن التعابير الإبداعية:

م3: إن الصّلاة عماد الدّين.

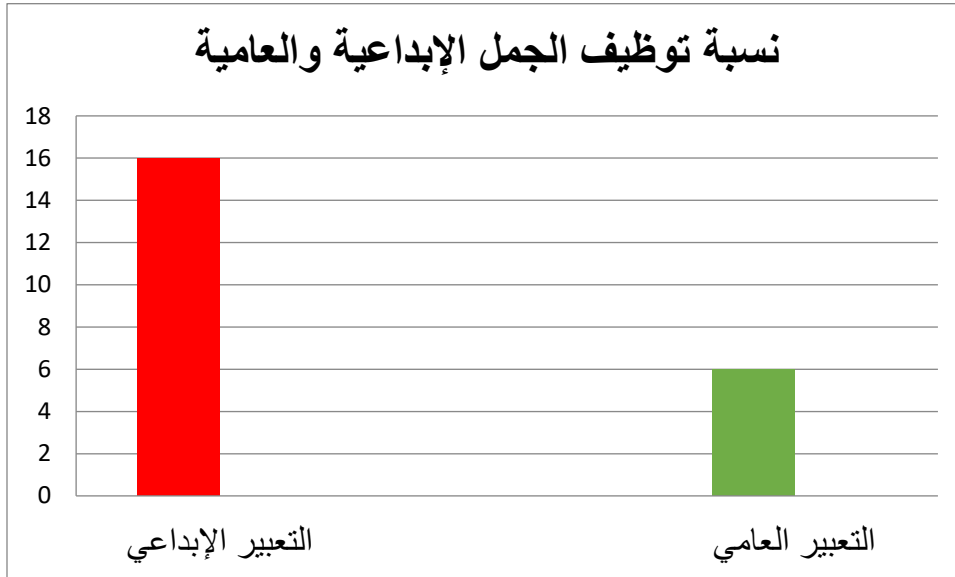
م16: يحثنا دين الإسلام على البرّ والتّقوى.

أمثلة عن التعابير العامية:

م18: استمع عمر (للبوست).

م20: تسوس الأسنان من (الايسكريم).

ويمكن أن نشير إلى عدّة عوامل تؤدي إلى بروز هذه النسب الضئيلة، حيث أن التعابير الإبداعية تعتبر صعبة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي، وهذا راجع لصغر السن والرصيد اللّغوي النّاقص، ولكن رغم ذلك تمكّن فئة قليلة من إبراز المواهب والكفاءات التي يميّزون بها، مع توظيف الخيال وجمل ذات مستوى عالي تخوّله إلى بناء تعابير شفاهية ممتازة، ولكن ذلك لا يلغي فكرة تواجد عناصر تقوم بتوظيف ألفاظ عامية تأتي بها من اللّغة الأم وهذا راجع لنقص الرصيد اللّغوي، والتأثر الكبير باللّغة الأصليّة.



نسبة توظيف التلاميذ للتعبير الإبداعية والتعبير العامية

3- هل تمكن تلاميذ السنة الثانية ابتدائي من بلوغ المستوى الجيد، والقدرة على إلغاء التعبيرات الركبكية؟

النسبة	الجواب	العينة
50%	التعبير الجيد	تلاميذ السنة الثانية ابتدائي
37%	التعبير الركبكي	

جدول رقم (04): نسبة توظيف التلاميذ للتعبير الجيد التعبير الركبكي

نلاحظ في الجدول أعلاه قدرة التلاميذ على استيعاب الأفكار واستعمالها ضمن جمل جيدة تساعد على إبلاغ الرسالة المراد إيصالها والتي يحقق من خلالها كفاءات تمكنه من التواصل بشكل سليم غير التعبيرات الشفاهية التي يقدمها، ولكن رغم ذلك لا يمكن تجنب التعبيرات الضعيفة التي تغير المعنى و إهمال الاتساق والانسجام في الجمل.

أمثلة عن التعبير الجيد:

م1: إن التآزر فضاء للمحبة والتعاون.

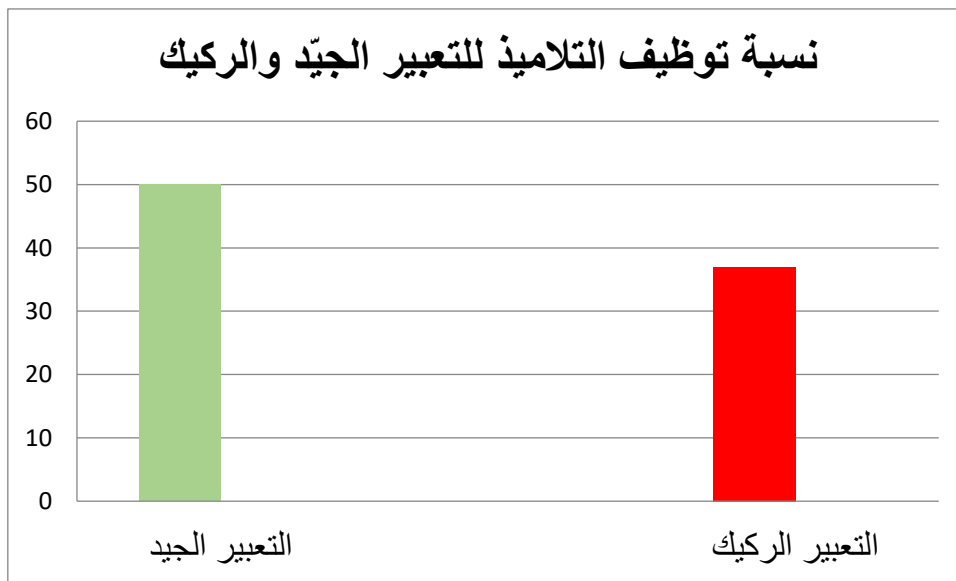
م3: من واجبنا الحفاظ على نظافة قسمنا.

أمثلة عن التعبير الركيك:

م2: الأطفال ينظرون التلفاز.

م25: مريضة الطفلة حنان.

استنادا لما سبق، نستنتج أن التلاميذ الموظفين للتعبير الجيدة تمكنت من تحقيق كفاءات تواصلية، والتي تجعله يملك القدرة على إتمام السياق المناسب والتوقف في إدراج ألفاظ جيدة ضمن حوارات يتفاعل فيها، والتمكن من تقديم أفكار جديدة تساعده على بناء مواضيع متناسقة ومنسجمة، وعلى خلاف ذلك تمتلك الفئة الضعيفة أسلوب ركيك لا يؤدي المعنى بأي شكل، إضافة إلى استعمال الكلمات في غير محلها مع إهمال الربط بين الأفكار، ولكن ذلك لا يعني افتقاده للكفاءة التواصلية بشكل كامل، إلا أنه يعتبر ضمن الفئة الضعيفة ذات المستوى البسيط.



نسبة توظيف التلاميذ للتعبير الجيد والركيك

الأخطاء الشائعة في التعبير الشفاهي: دعّمنا دراستنا بمجموعة من الأدوات والمعطيات، فبعد اعتمادنا على التحليل والملاحظة والتقييم، حاولنا استخلاص مجموعة من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها التلاميذ أثناء التعبير الشفاهي، وجمعناها على شكل جدول كالتالي:

رقم الخطأ	الخطأ	نوع الخطأ	عدد التكرار	الصواب	التفسير
1	ركب الأب في السيارة	أخطاء نحوية	2	السيارة	لأن جملة في السيارة جار ومجرور
	أصيبت الطفلة حنان		1	الطفلة	لأن كلمة (الطفلة) فاعل والفاعل يأتي مرفوع
	كسر جمال الجرة		1	الجرة	لأن كلمة (الجرة) مفعول به والمفعول به يأتي منصوب
2	فَصَحَت	الأخطاء الفونوغرافية (الصوتية)	1	فحصت	تقديم الصاد على الحاء
	التزاور		4	التأزر	تقديم الزاي على الألف
	مشتشفى		2	مستشفى	استبدال حرف السين بحرف الشين
	بهل		2	بهو	استبدال حرف الواو بحرف الام
	شيطه		1	طيشه	تقديم حرف الطاء على حرف الشين
	المهزاز		1	المهراس	توظيف السين بدل الزاي
	استحب		2	اصطحب	استبدال حرف السين بحرف الصاد
	المذيان		2	المذيع	استعمال حرف النون بدل حرف العين

تقديم اللام على حرف الهاء	بهلوانية	3		بهلوانية	
استعمال بعض الالفاظ العامية والأجنبية بدل اللغة العربية الفصحى	المذيع	1	أخطاء معجمية	البوست	3
	المثلجات	3		آيس كريم	
	الجريدة	1		الجرنان	
استخدام صيغة المذكر بدل صيغة المؤنث	ألمها ضرسها	2	الأخطاء الصرفية	ألمها ضرسه	4
	غسلت أسنانها	1		غسلت أسنانه	
	مصابة في قدمها	2		مصابة في قدمه	
توظيف حرف الياء على شكل مد بدل الوقوف على كسرة	العائلة	1	الأخطاء الإملائية	العائلي	5
	نشاهد برامج عائلية	1		نشاهد برمج عائلية	
	أغسل يدي	1		أغسل يدايا	

جدول 05: الأخطاء الشائعة لدى التلاميذ في التعبير الشفاهي.

نلاحظ من هذا الجدول أن معظم الأخطاء الشائعة لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي هي أخطاء صوتية وتليها الأخطاء الأخرى النحوية، الصرفية، المعجمية والإملائية، وهذا راجع لأسباب مختلفة، يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

- أسباب ارتكاب الأخطاء الصوتية: قد يعود هذا النوع من الأخطاء إلى مشاكل في الجهاز الصوتي، قد سبق ولاحظنا ذلك لدى البعض، كما أنه لا يمكن إهمال السبب النفسي والخلل والتسرّع، وقد صادفتنا هذه الحالات بكثرة، فالتعبير الشفاهي يكون أمام الجميع فقد يشعر التلميذ أثناء التعبير بالتوتر والارتباك ما يؤدي إلى اضطراب في النطق، كذلك استقبال مصطلح جديد مشابه لمصطلحات سابقة يجعلهم يخلطون بينها، ولا نهمل العيوب الخلقية فربما يرجع ذلك إلى ضعف السمع، فيمكن عدم سماع الكلمة بشكل صحيح يعود نطقها بشكل خاطئ.

- أسباب ارتكاب الأخطاء النحوية: لعلّ أهم سبب هو صعوبة القواعد النحوية، فقدرات التلاميذ لا تزال متوسطة أحيانا لا يفرق التلميذ بين الفاعل والمفعول به، خصوصا وضع الحركات الإعرابية، ولا يفوتنا أن ننوه إلى صعوبة استحضار القواعد النحوية أثناء التعبير الشفاهي، ذلك ما يسبب تشتتيا في الأفكار إذ أنه أثناء التعبير لا يستطيع التوقف وربطها بالقواعد النحوية.

فهذا النوع من القواعد يبدأ تعليمه من السنة الثانية، ما يؤكّد أن التلاميذ لم يتعودوا بعد على هذا الأساس ولم يتعرفوا على الهدف منها.

- أسباب ارتكاب الأخطاء الإملائية: تظهر هذه الأخطاء غالبا أثناء المشافهة من خلال التعبير ونطق الأصوات، فأحيانا تقارب بعض مخارج الحروف بشكل عانقا أمام التلميذ، بما أن التلميذ لا يميّز بعد بين القواعد وارتباطها ببعضها، أيضا السرعة في الكلام لدى فئة من التلاميذ قد توقعه في مثل هذه الأخطاء، وقد يكون

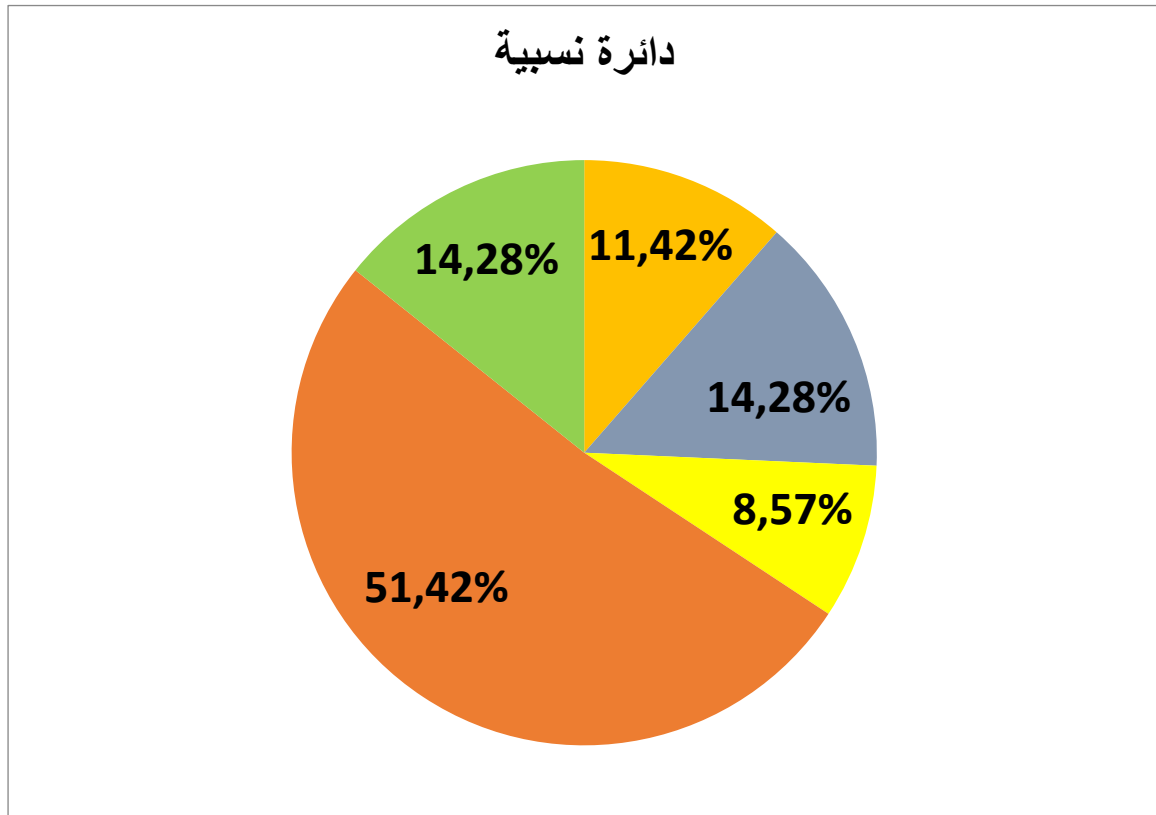
السبب نابعا من المعلم بذاته فأحيانا لا يصحح الأخطاء الإملائية الشفاهية ويركز فقط على الكتابية، فنجد التلميذ يخلط بين المد في مكانه فيحذف أو يضيف في غير مكانه.

- أسباب ارتكاب الأخطاء المعجمية: ترجع أسباب هذا النوع من الأخطاء خصوصا في المراحل التعليمية الأولى عند المتعلم، لصعوبة استيعاب لغة جديدة تكون غير مألوفة بالنسبة له، فهنا نلاحظ أن الفكرة تكون صحيحة لكن التعبير خاطئ، وهذا راجع أيضا إلى نقص الإطلاع على مراجع تساعده على تعلم أو اكتساب لغة جديدة، تمكنه من التفاعل الصحيح مع الغير، والمشاركة في مختلف أنواع التعبيرات الشفاهية، قد تعود الأسباب أيضا إلى نقص التفتح على الفصحى، خصوصا في المناطق النائية، لكون اللغة العربية لغة التعليم مما يشكل صعوبة في تعلمها والتحدث بها، فبالتالي عند القيام بعملية الحوار وشعور التلميذ لافتقاد مفردات تكمل تعبيره الخاص، يلجأ إلى ألفاظ من لغته الأم.

- أسباب ارتكاب الأخطاء الصرفية: يعتبر علم الصرف الأساس الذي تبنى عليه أجزاء الكلام، ورابطا للأصوات، فإهمال المتعلم لهذا النوع من القواعد، يسبب له مشكلة في تركيب الألفاظ، وهذا ما يجعله يغفل عن المصادر والمشتقات التي تساعده على معرفة أصول الألفاظ ومعانيها، فتجاهل المعنى يؤدي إلى خلل في التعبيرات الشفاهية، حيث لا يمكنه التمييز بين الجمع والمفردات والخط بين المؤنث والمذكر، ما يجعل التعبير ناقصا يثبت أن المتعلم على دراية بالمعنى لكن جاهل لكيفية التعبير عن الكلام، وأداء التفاعل فبالتالي يجبره على عزل نفسه عن الآخرين وإيجاد صعوبة في التواصل والمشاركة.

النسبة	نوع الأخطاء
11,42%	أخطاء نحوية
14,28%	أخطاء صرفية
8,57%	أخطاء إملائية
51,42%	أخطاء صوتية
14,28%	أخطاء معجمية

جدول يمثل إحصاء نسب الأخطاء المرتكبة في التعابير



نسبة ارتكاب المتعلمين للأخطاء اللغوية.

الخلاصة:

استخلصنا من الدراسة التطبيقية أن فهم المنطوق من أهم الحصص التابعة طوال المشوار الدراسي، خصوصا في التعليم الابتدائي، فهو الحصّة الأسبوعية الأولى الداعمة للنشاطات الأخرى، كالتعبير الشفاهي، فيعمل على تدعيم قدرات المتعلمين الشفاهية ويساهم في الكشف عن أخطاء المتعلمين ومعالجتها، على وجه الخصوص طريق النطق السليم ، واكتساب قاعدة لغوية ثرية تمكنه من تعزيز الكفاءات التواصلية .

اهتمت دراستنا هذه بكيفية تطوير الكفاءات التواصلية، والتركيز على أهميتها بالنسبة للمتعلم، وأيضاً أهمية العمل على رفع المستوى التواصلية، حيث كان الهدف الأساسي الكشف عن الدور الذي يؤديه فهم المنطوق في تنمية القدرات التواصلية.

بعد دراستنا وتحليلنا لموضوع "دور فهم المنطوق في تنمية الكفاءة التواصلية لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي"، والذي عالجتنا فيه كيفية مساهمة فهم المنطوق في بناء القدرات التواصلية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تتمثل في:

- فهم المنطوق مساعد أول في فهم المقروء، وفي التعبير بطلاقة، وبناء رصيد لغوي يُمكن المتعلم من ربط الأفكار بسهولة أثناء المشافهة.
- تتوقف نجاح عملية التواصل على درجة امتلاك المتعلم لمهارات لغوية مختلفة، إذ يساهم نشاط فهم المنطوق في تطوير هذه المهارات.
- تساهم أسئلة فهم المنطوق في تثبيت المعلومات لدى المتعلمين من خلال تذكيرهم وربطها بالنشاطات الأخرى، فتعمل على تفعيل و تنشيط القدرات الذهنية لدى المتعلم.
- معظم الصعوبات التي تواجه المتعلم أثناء المشافهة هي صعوبات لفظية تتمثل في الأخطاء الصوتية، سببها عوامل نفسية كالخوف والارتباك والخجل.
- إهمال التواصل باللغة العربية في المواد الأخرى يشكل نقص لدى المتعلم من جهة التعود والتلقائية على التعبير.

- نقص الوسائل التعليمية في بعض المدارس يعرقل الفهم السريع والبديهي للنصوص والدروس، ما ينتج عنه تأخر في التفاعل والمشاركة.
- نقص التواصل بين المعلم والمتعلم يسبب تراجعاً لمستوى المتعلم سواء في التعبير وبناء الجمل أو في المعنى.
- إهمال الجانب الإبداعي للمتعلم أثناء التعبير والتقيد بالمادة فقط يشكل طمسا لروح الابتكار.

وفي ضوء النتائج المستخلصة نقترح ما يلي:

- التركيز على ربط المواد ببعضها من خلال الاهتمام بالجانب التواصلي باللغة العربية الفصحى في شتى الحصص التعليمية.
- محاولة توفير جو مناسب لسن الطفل من خلال تعزيز الشرح بالصور والأشكال وغيرها، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي كونه القاعدة الأساسية لتكوين المتعلم.
- يجب ترك مساحة أكبر للمتعلمين في التواصل، وكذا تشجيعهم على الإبداع كطرح موضوعات من اختيار المتعلم.
- رفع الحاجز الصارم بين المعلم والمتعلم أثناء المشافهة لتعزيز التواصل والكشف عن الثغرات.
- تحديد الصعوبات التي تواجه كل متعلم لوحده ودراستها لتجاوز الضعف اللغوي الذي يعرقل العملية التواصلية.

• إعداد نشاطات ومسابقات تشجع المبدعين في التعبير والمتقنين للغة العربية

الفصحى، وتحفيزهم بهدايا قيمة.

وفي الأخير نرجو من الله أن نكون قد وُفقنا ولو بالقليل في دراستنا هذه، ونأمل أن تجرى

دراسات مستقبلية تهتم بمثل هذه المواضيع للتوسع أكثر في البحث.



قائمة المراجع

1. المراجع :

- 1- إبتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ط1، دار الترميمية الرياض، 2017.
- 2- أبو سعود سلامة أبو سعود، المنجد في التعبير، ط1، أكاديمي بوكس، الجزائر، 2020.
- 3- أحمد الطليبي، عبد الكريم مقدم، فهم المنطوق، قيمه وأبعاده في ضوء مناهج الجيل الثاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أحمد درارية، أدرار.
- 4- أحمد حسن حنورة، المهارات اللغوية، (د.ط) دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 2002.
- 5- أنتوني غنذر، علم الاجتماع، (مع مداخلات عربية)، ط4، مؤسسة ترجمان، بيروت، 2005.
- 6- إيمان عباس الحقاف، التنمية اللغوية للأسرة، المعلم والباحث الجامعي، (د.ط)، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد (د.ت).
- 7- أيوب جرجيش العطية، اللغة العربية تثقيفا ومهارات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
- 8- بليغ حمدي إسماعيل، إستراتيجيات اللغة العربية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، مصر، 2001.
- 9- حسنا عبد الباري، فنون اللغة العربية، (د.ط)، مركز الإسكندرية للكتابة، الإسكندرية، 2000.
- 10- حنان عبد الحميد الحناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل (المنهج والتطبيق)، ط5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

- 11- درقاوي كلثوم، ديداكتيك النص المسموع من التلقي إلى الإنتاج المعاود - مقارنة ديداكتيكية تداولية- مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد05، 2019.
- 12- راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- 13- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريبها، صعوباتها)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- 14- ساهرة عباس قنبر السعدي، مهارات التدريس والتدريب عليها، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 15- سهيل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات، (د.ط)، 2000.
- 16- شمس الدين فرحات الفقي، أسس ومهارات المعلم الناجح، ط1، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 2010.
- 17- طاهرة أحمد الطحان، مهارات الإستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- 18- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، (د.ط)، دار اليازوري، عمان، (د.ت).
- 19- فوزي غرايبية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (د.ط)، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، الأردن، 1977.
- 20- قحطان أحمد الظاهر، مدخل إلى التربية الخاصة، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2008.
- 21- لحسن ملواني، المسرح المدرسي ومسرحة النصوص، ماذا ؟ وكيف؟ ، ط1، جامعة المبدعين المغاربة، المغرب، 2018.

- 22- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- 23- محمد خليل بركات، علم النفس التعليمي، ط3، دار القلم، الكويت، 1979.
- 24- مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي، مقارنة تحليلية في ضوء نظرية الاتصال، مجلة العلوم النفسية و التربوية، 2015.
- 25- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل العلمية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- 26- نوال أبركان، زهور شتوح، تنمية مهارات التواصل الشفوي في ضوء مناهج الجيل الثاني، - الطور الأول من التعليم الابتدائي أنموذجا- مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 2، 2022.
- 27- يمني طريق الفولي، مفهوم المنهج العلمي، ط1، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2015.
- 28

II. الوثائق البيداغوجية

- 1- بنت العيد بورني سراب وغيرهم، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2019-2020.
- 2- دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي وزارة التربية الوطنية المطابق لمنهاج 2016.

الملاحق:

- 1- نموذج لسيرورة مقطع تعليمي " فهم المنطوق".
- 2- نموذج لسيرورة مقطع تعليمي " تعبير شفاهي".
- 3- نماذج لدروس فهم المنطوق في كتاب اللغة العربية.

1- نموذج لسيرورة مقطع تعليمي " فهم المنطوق ":

نموذج لسيرورة مقطع تعليمي

اللغة العربية

المقطع التعليمي 2 : العائلة

الميدان : فهم المنطوق والتعبير الشفوي

النص المنطوق : غدا عيد الفطر (ملحق بالدليل)

مؤشرات الكفاءة : - يجيب عن أسئلة تستهدف المعنى الظاهر والمعنى الضمني .

- ينتج جملا بسيطة تترجم المعنى العام للنص .

القيم : إحياء المناسبات (دينية)، صلة الرحم - التعاون ...

التقويم	الوضعيّات التعليمية و النشاط المقترح	المراحل
يستذكر بعض الرصيد اللغوي والمعرفي الخاص بالمجال	الوضعية المشكلة الانطلاقية	مرحلة الانطلاق
يستمع الى النص ويبدى اهتماما . ينتج جملا بسيطة تترجم المعنى العام للنص .	* قراءة النص المنطوق من طرف المعلم و أثناء ذلك يجب المحافظة على التواصل البصري بينه و بين متعلميه . مع الاستعانة بالأداء الحس حركي و القرائن اللغوية و غير اللغوية . * فهم المنطوق - عمّ يتحدث النص؟ ماهو عنوانه ؟ - فتح الكتب و مشاهدة الصورة في النشاط - ما هي الشخصيات التي تراها على الصورة ؟ - عانقت الطفلة أباه ، ماذا قالت له ؟ * تجزئة النص المنطوق قراءة و الإجابة عن الأسئلة 1 ، 2 ، 3 (يمكن للمعلم طرح الأسئلة التي يراها مناسبة لفهم النص) . - إعادة قراءة النص كاملا . - طرح السؤال الأخير و الإجابة عليه على الألواح إن أمكن . - استخلاص القيم من النص المنطوق و تدوينها على السبورة .	مرحلة بناء فهم المنطوق التعلميات

2. نموذج لسيرورة مقطع تعليمي " تعبير شفهي ":

<p>بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص المنطوق</p>	<p>التعبير الشفوي</p> <p>أَتأمل و أَتحدّث :</p> <p>*تفويج المتعلّمين و مطالبة كلّ فوج بالتعبير عن صورة .</p> <p>- لاحظ الصورة الأولى</p> <p>طرح أسئلة ، مثل : مَاذَا يَحْمِلُ الأَطْفال في أيديهم؟ ماهي مظاهر الاحتفال بعيد الفطر</p> <p>تدوين المستهدف منها على السبورة</p> <p>- لاحظ الصورة الثانية</p> <p>طرح أسئلة ، مثل : مَاذَا يَفْعَلُ المُصَلُّونَ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ صَلَاةِ العِيدِ؟</p> <p>تدوين المستهدف منها على السبورة</p> <p>- قراءة الملخّص ترسيخا للرصيد المعرفي الخاص بموضوع المحور.</p>	<p>التدريب والاستثمار</p>
---	--	---------------------------

ملاحظة : في باقي الوحدات يعود المعلم في مرحلة الانطلاق إلى الوضعية الأم مركزا على المهمة المستهدفة خلال الوحدة التعليمية

المقطع التعليمي 2 : العائلة

النشاط : تعبير شفوي

مؤشرات الكفاءة : يكتشف الصيغ ويوظفها في وضعيات دالة .

القيم : إحياء المناسبات (دينية) ، صلة الرحم - التعاون

نماذج من مؤشرات التقويم	الوضعية التعليمية و النشاط المقترح	المراحل
يتذكر مضمون النص المنطوق	العودة إلى النص المنطوق . إعادة طرح الأسئلة التي تعنى باكتشاف الصيغ .	مرحلة الانطلاق
يجيب عن الأسئلة يكتشف الصيغ	إعادة قراءة الفقرة التي تحتوي على الصيغة المستهدفة *متى استيقظت الأم ؟ * تسجيل إجابات المتعلمين على السبورة / قراءتها / تعيين الصيغة / توظيفها في وضعيات مختلفة . *أرادت سلمى أن ترافق أباهما إلى المسجد ، ماذا قالت له؟ * تسجيل إجابات المتعلمين على السبورة / قراءتها / تعيين الصيغة / توظيفها في وضعيات مختلفة .	مرحلة بناء التعلّمات

يتدرب على استعمال الصيغ في وضعيات مشابهة ويستثمرها في وضعيات جديدة .	العودة إلى دفتر الأنشطة إنجاز التمرين 1 ، 2 قصد تثبيت الصيغة	التدريب والاستثمار
--	---	--------------------

المقطع التعليمي 2 : العائلة

النشاط : إنتاج شفوي

مؤشرات الكفاءة : ينظم أفكاره و يعبر عنها تعبيراً سليماً .
القيم : إحياء المناسبات (دينية) ، صلة الرحم - التعاون

المراحل	الوضعية التعليمية و النشاط المقترح	نماذج من مؤشرات التقويم
مرحلة الانطلاق	* ماهي المناسبات التي تجتمع فيها عائلتك ؟ * أذكر بعض الأحداث فيها ؟	يذكر المناسبات . يسرد أحداثاً .
مرحلة بناء التعلمات	ملاحظة الصور كلها (تشكل هذه المرحلة المحطة الأساسية التي يجب أن يحصر فيها المتعلم انتباهه البصري قصد التقاط المجال العام للأحداث) . * ماهو الموضوع الذي تعبر عنه هذه الصور ؟ * حدّد الشخصيات التي تراها ؟ * التعبير عن الصورة الأولى و تسجيل الأحداث الأساسية على السبورة . * التعبير عن الصورة الثانية و تسجيل الأحداث الأساسية على السبورة . مطالبة المتعلمين بسرد الأحداث في صورتين (إدماج جزئي) التعبير عن الصورة الثالثة و تسجيل الأحداث الأساسية على السبورة . مطالبة التلاميذ بالإدماج الجزئي 1 ، 2 ، 3 . التعبير عن الصورة الرابعة و تسجيل الأحداث الأساسية على السبورة . (الإدماج الكلي)	- تحديد الشخصيات (الجد الأب الأم الأولاد) - يصف الصور ويعبر عنها مستعينا بكلمات وردت في النص المنطوق . يتواصل و يتقاسم الأفكار مع الآخرين . - ينظم أفكاره
التدريب والاستثمار	استعن بأحداث الصور و تحدّث عن مناسبة تحتفل فيها مع عائلتك	ينتج نصاً شفوياً قصيراً أصيلاً يرتب فيه أفكاره

3. نماذج لدروس فهم المنطوق في كتاب اللغة العربية

اللغة العربية

التغذية والصحة 3



فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

• أَسْتَمِعُ إِلَى مَا يُلْقَى عَلَيَّ كَيْ أَفْهَمَ وَأَعْبُرَ.

أَتَأَمَّلُ وَأَتَحَدَّثُ



مِمَّ يُعَانِي هَذَا الْوَلَدُ؟ لِمَاذَا؟



بِمَ تَنْصَحُ الطَّبِيبَةُ الْوَلَدَ؟

126

اللغة العربية

التواصل 2



فَهُم الْمُنْطَرِقُ

سَمِعْ إِلَى مَا يَلْقَى عَلَيَّ
فِي أَفْهَمٍ وَأَعْيَرُ.

أَتَأْمَلُ وَأَتَحَدَّثُ



أَذْكَرُ فَوَائِدَ هَذَا الْجِهَازِ .
مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تُشَاهِدَ فِيهِ ؟



مَا اسْمُ هَذَا الْجِهَازِ، وَمَاذَا يَبْتُثُّ ؟



مَاذَا تَرَى فِي الصُّورَةِ ؟ مَاذَا نَقْرَأُ فِيهَا ؟

شكر وعرهان 4

إهداء 4

Erreur ! Signet non défini. مقدمة: 4

1- مفاهيم إجرائية: 4

1- مفهوم الفهم: 4

1-2 مفهوم المنطوق: 5

1-3 مفهوم فهم المنطوق: 5

1-4 مفهوم الكفاءة التواصلية: 6

2- المهارات التي يجب توفرها في المتعلم: 9

1-2 دور النص المسموع: 9

2-2 مهارات الاستماع: 11

2-3 مهارة الاستيعاب (الفهم): 13

2-4 مهارة التحدث: 15

3- المهارات التي تتوفر في المعلم: 17

1-3 الإلقاء: 18

2-3 مسرحة النص: 18

4- فهم المنطوق وإنتاجه: 20

1-4 أهمية فهم المنطوق: 20

2-4 التعبير الشفاهي ودوره في تعزيز القدرات التواصلية: 21

5- تنمية الكفاءة التواصلية عن طريق فهم المنطوق: 23

24	1-5 أهمية الكفاءة التواصلية للمتعلم:.....
24	2-5 أساسات تنمية القدرات التواصلية:.....
26	الخلاصة:.....
28	1-المعطيات المنهجية للبحث:.....
28	1-1-منهج البحث:.....
29	1-2-العينة وخصائصها:.....
30	1-3-التحديد الزمني والمكاني للدراسة:.....
30	2-أدوات جمع المعطيات الخاصة بالبحث وتحليلها:.....
30	2-1 - نصوص فهم المنطوق:.....
32	2-2- تحليل ملاحظات الممارسة التعليمية التعليمية:.....
42	2-3- تحليل المقابلة:.....
48	2-4 التعبير الشفاهي:.....
65	الخلاصة:.....
	خاتمة:.....
69	قائمة المصادر والمراجع.....

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى دور فهم المنطوق في بناء الكفاءة التواصلية لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي، فكان علينا الكشف عن واقع تدريس "فهم المنطوق"، بالإضافة إلى معرفة الدور الذي يؤديه هذا الأخير من الأنشطة التعليمية، فقمنا بجمع الملاحظات وتدوينها وتحليلها وربطها لتقييم النتائج الشفاهي.

وأهم ما توصلنا إليه أن نشاط فهم المنطوق يساهم في شكل مباشر في إنجاح العملية التعليمية، خاصة أنه يعمل على تنمية القدرات التواصلية للتلاميذ وإثراء رصيدهم اللغوي.

Résumé :

Cette étude vise à comprendre le rôle de l'opérateur dans la construction de la compétence de communication parmi les élèves de la deuxième année du primaire. Nous avons dû révéler la réalité de l'enseignement de la "compréhension de l'opérateur", ainsi que le rôle joué par ce dernier dans les activités éducatives. Nous avons recueilli, codifié, analysé et lié des observations pour évaluer le produit oral.

Plus important encore, l'activité de compréhension opérationnelle contribue directement à la réussite du processus éducatif, notamment en développant les capacités de communication des élèves et en enrichissant leurs atouts linguistiques.